العدد الثاني		الثمن ٥٠ ملا		السنة السابعة

المكاتبات تكون باسم
إدارة مجلة
روضة المعارف بالقدس
صندوق البريد ٤٨٩

مجلة روضة المعارف

الاشتراك السنوي هو
٢٠ قرشاً للطلبة
٣٠ قرشاً لغير الطلبة
التلفون رقم ٣٣٠

٧ ذي الحجة ١٣٥٣		١٢ مارت ١٩٣٥

أين نحن ..؟!

شأن الأمة أن يكون كالظل، يتنقل من مكان إلى مكان، وكل ما يرجوه في العيش أن ينفق بياض النهار بين طعام وشراب، وسواد الليل بين هجعة وهجود. وهكذا ينتهي دهره، ويتقوس ظهره، ولا نزال في شيخوخته كما كان في طفولته، يسير في أفق ضئيل حقير، ويعيش في عالم عقيم سقيم، لا يفكر في حياته، فهي موات، لا ترضى العلاء، ولا يناجي نفسه، فهي جماد، لا ترد النجاء.

بائس مسكين، يتقلب بين أشواك الفقر والمتربة، لا تمتد إليه يده، فهي لا تعرف الرحمة والحنان!!

وطن منكوب، لا يهتف حتى باسمه، مناديا بحريته واستقلاله، فهو لا يفرق بين العدل والظلم، بل قد تعشو عيناه بين لألاء النور، وتتفتح بين غياهب الظلام!!

مجد أثيل جم ينقرض ويتهدم، أما هو فساه غافل، لا يحس بتقطع أوصاله، ولا بتمزق أو شاجه!!

وبعد : فأين نحن ؟!.

أين نحن في أنفسنا ؟، أين نحن في وطننا ؟، أين نحن في...؟.

أسئلة هينة يسيرة، ولكنها تحمل معاني كبيرة، فعلينا أن نتساءل بها، في خلوة

وسكون ، وليحكم العقل الصائب ، ولتر العين البصاصة ، ولتسمع الأذن المرهفة . وإذا كان من المرارة اللاذعة ، أن تتحدث عن نفسك ، فترميها بالتفريط والتقصير ، وتتهمها بالخذلان والكفران ، فأنه من الفجيعة القاسية أن ترضى بما أنت فيه ، من تدهور واضمحلال ، وتستسيغ العيش بين مظاهر الفناء والانحلال .

وإذن فلنرتقب ، راضين أو غاضبين ، ماذا يكون الجواب ؟!! .

أما شأننا في أنفسنا فشأن الإمعة في نفسه ، نعيش بأجسامنا ، وما تحتاج من متعة وبسطة ، لا بأرواحنا ، وما تتطلب من شعور بالحق ، وإحساس بالحياة ، واعتزاز بالوجود ! . وإلا فبربك أيها القارىء الكريم ، هل تتبعت تاريخك ككائن حي ، يترعرع وينمو ، وناقشت نفسك الحساب ، في كل دور وطور ، وعرفت ماذا كسبت ؟ ، وماذا خسرت ؟ ! ، ونظرت إليها نظرة عميقة ، في حاضرك فخبرتها ، وفي ماضيك فتأسيت على حالها ، وفي مستقبلك فابتسمت لآمالها ؟ ! ، وإذا كنت قد رأيت فيها جمودا ، فهل قومت أوده ، وأصلحت فاسده ؟ ! ، .

وإذا لم تفعل هذا ولا ذاك ، فلنقل : أين نحن ؟ ! .

أما وطننا ، فقد هان أمره ، حتى كدنا نحيي دمنه وأطلاله ، ونبكي معالمه وآثاره ، ونناجيه في عزه ، أيام أن كان مهدا للعروبة المجيدة ، وللأجداد الكرام ، ولكنه يقابلنا بشيء من الهزء والسخرية ، لأننا فرطنا في الذود عن حياضه ، فكان لنا الخزي والعار .

وإذا كان وطننا على هذه الحال ، فلنسأل : أين نحن ؟ ! .

سؤالان يجب أن يهزا في نفوسنا الهمة ، وفي أوطاننا العزة ، ونعمل في سبيل النجاة جادين مخلصين ، حتى نخلف للأحفاد ، ما خلفه الأجداد من تراث مجيد ، وسلطان مديد :

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، ولتنظر نفس ما قدمت لغد ، واتقوا الله ، ان الله خبير بما تعملون ، ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ، اولئك هم الفاسقون ، لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ، أصحاب الجنة هم الفائزون . »

حسان ابو رحاب

تحية مجلة روضة المعارف

في عامها السابع

للشاب الأديب السيد « فائز أفندي الغول » خريج كلية الروضة
والطالب بدار العلوم العليا بالقاهرة.

كم فيك من غصن ريان أملود ... يسقى الندى من معين غير مثمود
يا« روض علم » كساه الحسن رونقه ... وأبدعت نسقه أيدي المجاويد (١)
لي فيك ذكرى وأيام نعمت بها ... بين الثمار ، وفي ظل العناقيد
أغدو وأمرح لاهم ولا تعب ... الا اشتغالى في درس وتجويد
وطول فكرى فيما حل في وطني ... من وقع ظلم وإرهاق و « تهويد »

***

يارب قوم أتونا من ديارهم ... هيم الى الدم أوغاد رعاديد
بزعمهم أننا نحتاج ترقية ... ليس الرقى بتشريد وتجليد (٢)
يا نابت الروض غضاً في حدائقه ... اسمعهم زأرة الصيابة (٣) الصيد
واحمل رسالة أقوام جحاجحة ... واعمل لذلك في جد وتسديد
إنا نراك الى العلياء مصطحباً ... نهجاً قويماً وعزماً غير مخضود

***

يا « نفحة الروض » هي اليوم عاطرة ... واستقبلي العام في شدو وتغريد
هذي جموع بني « روض المعارف » من * قاص ودان وأبطال مجاهيد
جحاجح سادة صيد غطارفة ... بلج مغاوير أنجاد مذاويد
يراقبون بزوغ النور منك ضحى ... بين الهتاف وإكثار الأناشيد
سنين سبعاً بلا كل ولا نصب ... قطعتها بين إرقال وتوخيد
عيشي لألف وألف مثلها زهر ... في خير عيش وجد غير منكود

---

(١) المجواد : من اذا صنع اتقن واجاد (٢) التجليد : نزع الجلد وفيه كناية عن نزع الاموال والممتلكات بالطرق المختلفة ، (٣) الصيابة : بضم الصاد مشددة : السيد .

المعلم فنانه !!

« بقلم الأستاذ المفضال « أمير أفندي بقطر » « مدير القسم الثانوي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة »

« اذا ذكرت مجلة التربية الحديثة. وذكرت المحاضرات العلمية والاجتماعية التي تلقى في قاعة « يورت » بالجامعة الاميركية بالقاهرة، فانما يذكر المربي القدير الاستاذ « أمير أفندي بقطر »، فله من نشاطه المتواصل، ومن بحوثه الفياضة. ومن اطلاعه الغزير. وأدبه الجم. ما يصل به الى النبوغ في هذه النواحي. وقد تكرم حضرته. فأفاض على « مجلة الروضة » بهذا المقال الشائق. فنحن نشكره على هذا المجهود المستطاب »
المحرر.

أينما قلبت الطرف في مسائل التربية، تبسطت أمامك رحابها المتوية، وأطافت برأسك صور مبهمة، من نظريات متطاحنة، في ميدان البحث، وتجارب علمية متضاربة النواحي، وتقاليد بالية، عتيّة، لا تتزحزح على ممر الأعوام، ومبادىء حديثة، رائعة، أخاذة، تمس سويداء الفكر، وتصيب مواقع الوجدان.

هذه المؤلفات النفيسة، تخرجها المطابع بالألوف، تعزف جميعها على مختلف الأوتار من ميدان التربية والتعليم، ولكنها تتفق جميعاً في الهدف، وهو تلمس الحقيقة في دياجير لياليها الظلماء.

هذه مجلات التربية في انجلترا، والمانيا، وفرنسا، وامير كا، وخصوصاً الأخيرة منها، تعد بالمئات، وكلها تجاهد في سبيل هذه المشاكل التعليمية، ووضع التربية جنباً إلى جنب العلوم الدقيقة القديمة، كالرياضة والفلك والطبيعة والكيمياء.

ان علم التربية حديث النشأة، ناعم الأظفار، كعلم الاحياء وعلم النفس. غير ان الاتجاه الحديث يجعل علم النفس جزءاً من علم التربية، ويكاد يضع علم الاحياء (البيولوجيا) أساساً لازماً لعلم النفس.

ومبادىء التربية، وإن كانت مستعصية لشدة اتصالها بالطبيعة الانسانية التي لم يسبر غورها بعد، فأنها من اعتقادي قريبة المتناول، اذا ما أرجعناها إلى هذه الطبيعة البشرية،. ومع ما قد يظهر في هذه العبارة من التناقض، فأنها الحقيقة بعينها وهي أنه كلما ضاقت بك المسالك في موضوع تعليمي، خاص بالطالب، أو الأستاذ، أوالمنهاج

أو أساليب التعليم ، أو النظام المدرسي العام ، فما عليك الا بدرس الطبيعة الانسانية والتعمق في تحليلها،مع مراعاة مبادىء علم النفس الحديثة،والرجوع إليها قبل البحث. وعملا بهذه الخطة نرجع إلى تقسيم الغرائز ، أو النزعات النفسية ، استعانة بها على تفهم موضوع هذا المقال ، فنجد بين الطبائع البشرية نزعتين من أهم النزعات،وأشدها اتصالا بمسائل التربية.وهما حب الاستطلاع، وحب الجمال. وحب الاستطلاع يسبق حب الجمال ، فالطفل منذ ولادته ميال للمعرفة ، تواق إلى تفهم الاشياء ، وإدراك مراميها ، وهذه النزعة أساس العلم ، والاختراع ،والاستكشاف . وكل ما في العالم من عجائب العلم والصناعة والآلات ، يعزى الى هذه الغريزة النافعة . أما نزعة حب الجمال فتأتى في الطفل متأخرة ، ولكنها تترعرع فيه تدريجياً ،وهي أساس ما نراه بين ظهرانينا من جمال، من صور ورسوم، وتماثيل،وبنايات، وحدائق وشوارع، ومخازن ، وأثاث ،ومساجد، وكنائس.

والمعلم يفترض فيه أن يكون ملما أولا بمجموعة من المعارف العامة، التي لا بد منها لكل مثقف مهذب في الحياة، وبالمادة التي يتخصص فيها ثانياً . وبهاتين الدعامتين يكون «عالماً»، أو بتعبير أدق يكون محباً للاستطلاع. غير أن هذا وحده لا يكفي، فأن مهنته تقضي أن تتقوى فيه النزعة الثانية التي تحدثنا عنها ، فيتقوى فيه الذوق السليم، ويستطيع أن يصور الأشياء. أما النشء ، فيشعرون بالجمال ، ويحسون به مجسماً في الجو المدرسي ، أو بتعبير آخر ، يفترض أن يكون المعلم فناناً، محباً للجمال،وبذا تصبح المدرسة داراً للفنون الجميلة ، لا مصنعا للمعارف والعلوم وحسب . المعلم الصحيح يفترض فيه أن يكون فنانا في ملبسه (مع مراعاة البساطة، والحشمة ، والوقار)،فنانا في كلامه ، فنانا في أسلوبه التعليمي ، فنانا في تكوين شخصيات التلاميذ ، فنانا في خلق الجو المدرسي الذي سنتحدث عنه في هذا المقال.

دعونا نسجل بمزيد الأسف إهمال الفنون الجميلة في مدارسنا إهمالا يكاد يكون تاما ، ومن أعجب العجاب أن يكون نصيب فتياتنا من الحرمان نصيب الفتيان ،

والبنت كما نعلم أحوج الى تربية الذوق السليم ،وتفهم معنى الجمال من الصبي ، لأنها أم الغد ،وربة الدار ،مسئولة عن جمال الطعام والمائدة ،مسئولة عن هندام زوجها وأولادها، مسئولة عن ترتيب الأثاث واختيار الصور ، وتزيين المنزل، وتهيئة أسباب السرور ، ومسئولة عن ذاتها، زيا ومنظرا وجمالا.

نسي القائمون بشؤون التعليم أن الفن في مناهج الدراسة يغذى حياة النشء،ويشبع فيه ملكة الابتكار ، ويروي ما في طبيعته من النزوع إلى حب الجمال .

يقول «ديوى» إن المسئولية الملقاة على عاتق المدرسة في تهيئة البيئة اللازمة للتمتع بأوقات الفراغ،وضروب التسلية لا تعادلها مسئولية. وقال ستراي « Strayer » «إن الذي تنقصه ملكة الأعجاب بالجمال تنقصه التربية الحقة » .

إن ترقية الفن في معاهد التعليم لا يقصد بها تخريج الفنانين منها ، لأن هذه من وظيفة مدارس الفنون الجميلة،ولأن الذين يتخصصون في الفن حتى في أوربا لا يتجاوزون ٢ في المائة من مجموع الطلبة ، انما الغرض من نشر الثقافة الفنية هو تقوية ملكة التعبير عن الشعور والعاطفة بمعرفة الأشياء وتلمسها ، وتصويرها أو تشكيلها تشكيلا يناسب حالتها كما هي أو كما يريدها أن تكون ، ان الغرض من نشر الثقافة الفنية ترقية الذوق السليم في تخير الأشياء قبل استعمالها ، وانتقاء السلعة قبل استهلاكها. وهذه لا تتأتى بتاتا ما لم يتلق ابناؤنا وبناتنا شيئا عن مبادىء التناسب ، والتماثل،والانسجام، وتلاؤم الألوان .كلنا يريد أن تكون منازلنا جميلة في بنائها ، جميلة في أثاثها، مريحة نافعة للاستعمال ،كلنا يريد صورا بديعة في شكلها وموضوعها ، موافقة للغرف التي تشغلها، كلنا يريد أوانى ومصابيح و«شمعدانات» جميلة في وضعها ولونها . كلنا يريد أن تكون أطر الصور متناسبة في حجمها ولونها وموضوعها ، فوق ما تحويه من آراء مؤلفيها، كلنا يريد من الأبسطة والسجاجيد مالا يتنافر مع بقية الأثاث ، ومن الورق الذي تغطى به الحوائط .الا يزعج سكان المنزل وزائريهم، أو يسبب لهم انقباض الصدور، أو تهيج العواطف ،كلنا يريد من الثياب ما يلائم صاحبها طولا وقصرا ، سمنا

ونحافة ، لونا وسحنة ، كلنا يريد أن تكون عرباتنا وسياراتنا مفرحة للنفوس فوق فائدتها في تقريب المسافات ، وأن تكون الألوان التي ننتقيها ليست من الظلام حتى تقبض النفوس، ولا من الزهو حتى ينفر الجيران . وأن تكون حدائقنا للمنازل كالخواتم الذهبية المرصعة بالماس والأحجار الكريمة .

وبالاختصار نريد أن يكون نصيبنا من الفنون الجميلة في التعليم ما يعيننا على تفهم الجمال، الذي يحيط بنا فنتذوقه، فتسمو مشاعرنا ، نستمتع بأجمل ما جادت علينا به الطبيعة، وأحلى ما صنعته ريشة الرسام، وازميل المثال ، وقلم المعماري، وابدع ماجادت به قيثارة الموسيقى، وصوت المغني، وسيقان الراقص ، وحركات الممثل ، ونظم الشاعر، ونثر الكاتب الأديب .

ومن المشاهد أن بعض المجلات المصورة في مصر، ودور الصور المتحركة هي أكبر معلم للشعب المصري أو الشعوب الناطقة بالضاد ، فيما يتعلق بالفنون الجميلة ، مهما صوبنا إليها من سهام الانتقاد ، ومن الغريب ان تبقى المدرسة صامتة ، والصحافة واللوحة الفضية تنطقان .

فرض على المدرسة أن تكون مثالا يحتذى به في جمال التنسيق، وحسن الذوق، مهما كانت عليه من بساطة البناء، وقلة الأثاث. فغرف الدراسة يجب أن تزينها الصور الجميلة التي تمثل أجمل ما أخرجه الفن الانساني في البناء، والنحت، والتصوير، وأدوات الصناعة في العصور القديمة والكلاسيكية، والوسطى والنهضة العلمية (Renaissance) والحديثة ، (واذا قيل إن هذه تكلف نفقات لا طائل تحتها ، أقول أن المجلات المصورة ملأى بها وما على المعلمين والتلاميذ إلا أن يجمعوها ويعلقوها على لوحات أو يضعوا بعضها في أطر خاصة) .

ينبغي للمدارس أن تضع باقات من الزهور في غرف الدراسة أمام التلاميذ، وتشجعهم على استحضار ما يمكنهم استحضاره منها، حتى يعودوا الاعجاب بها وتقديرها، وفوق ذلك ينبغي أن يكون المعلم (أو المعلمة) مثالا للذوق في الملبس، والقول، والعمل.

فرض على المدارس أن تقع أنظار تلاميذها على نماذج من فنون قدماء المصريين، والآشوريين، والبابليين، والفنيقيين، والاغريق، والرومان، والعرب وغيرهم، وأهم من ذلك كله أن يشترك التلاميذ عملياً في تجميل المدرسة كما يفعل التلاميذ في أمريكا وبعض بلدان أوربا، فانهم يزرعون الزهور والحدائق (إذا وجدت) حول مدارسهم ويزينون الغرف بأصص الرياحين، ويربون الأسماك الذهبية في برك صناعية، ويرسمون الصور مكبرة على الخرائط، ويضعون الخزف ويدهنونه بالطلاء، ويحرقونه ثم يستعملونه، ويصنعون المظلات للمصابيح الكهربائية. وعند تمثيل الروايات التاريخية يصنعون الملابس من الأقمشة الرخيصة، أو من نوع خاص من الورق بأيديهم، بعد أن يتحققوا من أشكالها من الكتب التاريخية، ودور الآثار والصور.

علموا النشء شيئا عن الجمال في الطعام ومتعلقاته، في الفاكهة والخضروات، والطيور والأسماك، في ترتيب أدوات المائدة، ووضع بطاقات الزائرين، وكتابة قوائم الأكل وتزيين الغرفة، علموهم شيئا عن اختيار المساكن، وتنسيق الأثاث وتزيين الحوائط. علموهم شيئا عن الملابس حتى لا يبالغوا في التأنق، ويسرفوا في الشراء، ويسترسلوا في انتقاء الألوان الزاهية المتنافرة التي ينبو عنها الذوق والحشمة.

علموهم غشيان الدور التمثيلية التي لا تصطدم مع الذوق السليم، والخلق الكريم. علموهم حضور الروايات اللائقة، والمناظر التي ترفع النفس وتسمو بالمبادىء. علموهم شيئا من الأعمال اليدوية، لأن فيها تقوية للميل الحسي، ولمس الحقيقة، كما أن في الألوان جمالا للنظر، وفي الموسيقي جمالا للسمع، وفي الطعام جمالا للذوق والبصر معا.

المعلم الذي يأخذ بقسط وافر من المعارف والعلوم، أي الذي تهذبت فيه غريزة حب الاستطلاع، هو المعلم المرغوب فيه بلا شك. وانه اذا لم يكن فضلا عن ذلك فنانا، محبا للجمال، كان في المدرسة جسما بلا روح.



فريق من حضرات أساتذة الكلية، يتقدمهم حضرة صاحب الفضيلة، والعزة، رئيس الكلية، ومديرها.

في عالم القافية

تجود قرائح الأدباء بنفثات حلوة فياضة، فيها تصوير لما تمليه الطبيعة من جمال وجلال، وما توحيه من روعة وخيال، وما تبعثه في النفس من قوة ومضاء، وقد سبح خيال الشعراء في المعانى، فصاغوها في عبارة رقيقة، وقواف شائقة، واتخذوا منها وترا حساسا، نجني منه أطيب الثمرات، حيث نجد فيه مرتعا خصبا لعاطفتنا ومشاعرنا، وتلقى منه زادا ومددا، يفيض علينا مايتفق وميولنا ورغباتنا. وقد أهدانا حضرات الشعراء نسخا من دواوينهم :

وفي ديوان « فوق العباب » يتنقل شاعره الأستاذ الأديب « أحمد زكي افندي ابو شادي » بين « الربيع » يتسمع نشيده، ويستقبل غناء عصافيره، ويقارن بين حاله من زهو وصفاء، وطلاقة وبحبوحة، وبين ما نحن فيه من ظلم وهوان، وقيود وإجداب، . و « موسيقا المعانى » يبين اناشيد حركات الكون وسكناته، ويتخذ موسيقا المعانى، من الشمس وملاحتها، والدهر وأمواجه . و « مصر هبة النيل » ، ينظر إليها في عهدها القديم، فيرى آثارها ومجدها، معابدها وهياكلها، وكلها تشجينا وتلهمنا، « وكلها في المعانى آي ابكار » ، وفي عهدها الحديث، وما فيها من حياة كامنة « كالنار في النور أو كالنور في النار » .وما وصلت اليه من تقدم وتفوق في المدنية والحضارة .

إلى غير ذلك من المعاني الحساسة، والأبواب الحية، التي يجدر بالقاريء أن ينهل من مناهلها العذبة، ويرتوي من معانيها الدقيقة، ويستطيع بعد هذا أن يحمد في « الأستاذ زكي ابو شادي » ما نحمده فيه من خيال وجلال .

وفي « أغاني الكوخ » يعود بنا الشاعر الأديب « محمود حسن أفندي اسماعيل » الطالب بدار العلوم العليا إلى الريف، فيكشف عن خبايا النفوس المطمورة، ويذكر سماره من أنعام، ونجوم، ونابح وخائر، ويتحدث عن أهله في جنة « يزهو عليها

السندس العاطر » ، وما لهم من حظوظ طيبات المنى ، وفي جدوله سلسال ، وفي نخله ظلال ، وفي عذرائه عفة ، وفي سواقيه أشجان ، ثم يرينا « زهرة القطن » حين ابتسامتها ، وزهوها والتماعها ، وإكليلها المعقود من سوسن « مستعار من ضنى العشق ، ومن.. لوعة الهجر ، ومن لون الوداع » ، إلى غير ذلك من معاني الحس والشعور ، التي فاض بها روح الشاعر حيث يسبح خياله في « الكوخ » فيغني فردوسه ، ومحرابه ، وعروس نيله ، وسنبلته ، وعذراءه وخفقاته ، وخطرات مسائه ، وقلبه الحزين ، وقيثارته الباكية . ونحن نهنيء الأديب على براعته ونبوغه ، ونتمنى له نجاحاً وتوفيقاً في مستقبله الباسم .

أما الأستاذ « سيد أفندي قطب » ، فاننا نعرف فيه منذ عهد المدرسة فكرة وثابة ، ونزعة حساسة ، وروحاً فتياً ، يسمو بك إلى خيال من الجمال ، مشوب بجلال من التفكير ، فتراه في تفكيره رزيناً متوقداً ، كما تراه في خياله يعلو ويحلو ، وديوانه « الشاطئ المجهول » صورة صادقة لعقله وعاطفته ، وفي مقدمته تحليل جميل لديوانه ، أخذ يستعرض فيها فصول الكتاب ، ويصف قصائده وصفاً لا محاباة فيه ولا رياء ، وفي « الشاطئ المجهول » يشتد إيمانه بالروح وما يتصل به من بداهة ، واستغراق ، وصوفية ، ويتغنى بالخلود في مظاهره المتعددة ، من حب ، وريف ، وطبيعة وفي « الشعاع الخابي ، وخراب ، والصحراء ، وخريف الحياة ، والجبار العاجز » ترى صورة في قصيدة ، وتنظر هيكلا ، وتسمع حركة نابضة ، وتلمس مثالا قائماً بين القوافي والأوزان ، وقد أخذ من فكره ، ومن روحه موسيقا رائعة مؤثرة ، وغزلا رقيقاً ، وحماسة ملتهبة ، ووطنية متوقدة .

ونحن نحمد للأستاذ « سيد أفندي قطب » ديوانه القيم ، ومعانيه الأخاذة ، وأفكاره السليمة ، ونرجو أن يقبل القراء على اقتنائه وشرائه ، ليروا ما فيه من روعة وتأثير .

وفي مكان آخر من المجلة ننشر نبذاً مختارة من هذه الدواوين ، وغيرها . م؟

بعض افكار تتعلق بتطور الاخلاق

لحضرة النطاسي البارع والطبيب الحكيم الفاضل « وليم فانديك » .

— تابع ما قبله —

وقد صرحوا ، أن هذا هو قانـون الطبيعة القاسي ، دائمًا وفي كل مكان ، وان النجاح هو فقط للقوي ومحب الذات،وعديم الرحمة،والغشاش.ويلحون بناء على ذلك، في ان الطريق الوحيد ، لنا نحن البشر ، للنجاح والخلاص، هو أن نطيع أمر الطبيعة هذا . وننكر جميع قوانين الأخلاق التي تختص بمحبة الآخرين . والتي احترمناها حتى الآن، وان نبذل بها هذا القانون البسيط الذي يدور على محبة الذات المطلقة ، وعلى القوة الحيوانية، والختل والخداع . وهذا المذهب يظهر مقبولا عند كثير من الملأ ، لأنه على وفاق تام مع القساوة والأثرة ، مع أن هذين ظهر ان في ناحية واحدة فحسب ، من نواحي الطبيعة البشرية . وهو يبرر الفردية الجموح . بناء عليه، فان هذا المذهب قد اذيع ، وأيده كثير من الناس . فهل هو مذهب صحيح ؟ وهل طريقه مأمون ، والحياة بموجبه مفيـدة سليمة، وهل هو طريق الخلاص لنا ؟.

انا لا اتجاسر أن اتكلم كعالم أخلاقي ولكني أجيب كعالم طبيعي ونشوئي انه ليس طريق الخلاص للجنس البشري . فأمر الطبيعة للبشر كما لبقية الحيوانات هو، فقط «ان لم تكيفوا انفسكم للأحوال الخاصة التي تعيشون فيها تهلكوا»! وهذا لا يعني «اقتلوا وإلا تقتلوا » « اسرقوا مال غيركم،أو يسرق مالكم». كلوا وإلا تؤكلوا، فبين القولين فرق عظيم، كما سأبين بالأمثلة الآتية :

في القسم الأخير من عصر ذوات الثدي الجيولوجي اي العصر الجليدي كانت ظروف الحياة في النصف الشمالي من الأرض صعبة شاقة، وخصوصًا في العصور الثلجية المتتابعة ، حينما كان جزء كبير من اوربا وآسيا واميركا الشمالية مغطى بالثلج والجليد

على مدار السنة،مدة آلاف من السنين على التوالى.وبالرغم من الشدة والضيق في تلك العصور ، فقد عاشت أسلاف ذوات الثدي على أنواعها بما فيها الانسان بعد هلاك غيرها . فكيف امكنها أن تعيش ؟ لم تتمكن من ذلك الا بملاءمة تلك الظروف الخاصة بشتى الطرق حسب جنس الحيوان . وآثار تلك الملاءمة لا تزال باقية حتى يومنا هذا .

. فالوحوش الكبيرة الضارية،أي آكلات اللحوم الهائلة نجحت من غير شك بقوة الناب والمخلب، أي بواسطة حجمها الهائل وقوتها ، وشجاعتها وشراستها . فقد كانت ولا تزال تبطش بغيرها من الحيوانات الضعيفة وتلتهمها وتسلب مزاحماتها فريستها، وتدوسها بأقدامها . وممن الممكن في بعض حالات قصوى انها كانت تفتك بمنافساتها ، وتلتهمها أيضاً . تلك كانت طريقة الخلاص لها، وهي بلا ريب الطريقة الصحيحة للذئاب والنمور مثلا .

ولكن ما هو طريق الخلاص للأنواع الأخرى من ذوات الثدي ؟ فالغزلان مثلا ، عاشت موفقة في العصر الجليدي ، ولا تزال عائشة ، بالرغم من وجود أعداء مخيفة لها . فهل نجحت هي أيضاً ، بواسطة الناب والمخلب ؟ كلا ، ولكنها عاشت بعد انقراض غيرها ، لأنها كيفت نفسها جيداً للحالات التي عاشت فيها . فلونها الرملي الضارب إلى الرمادي الخفيف ، يتلاءم جيداً ، مع لون التراب والصخور والأعشاب القليلة ، التي تنبت في السهول الصحراوية ، وعلى جوانب الربى القاحلة. تلك السهول والربى التي تختلف إليها ، وتكاد لا تظهر فيها للعيان، إذا هي بقيت ساكنة لا تتحرك. وفوق ذلك ، فهي حذرة ، رشيقة الحركة ، متيقظة ، وحواس النظر والسمع والشم فيها ، حادة للغاية ، حتى انها عادة ، تكشف العدو ، قبل أن يتمكن من الاقتراب منها، مسافة تستدعي الانتباه . وهي سريعة الجري لدرجة عظيمة. والحيوانات التي تستطيع أن تجاريها قليلة جداً .

فاللون الذي يتعذر تمييزه ؛ والتيقظ ، والجبن ، وسرعة الجري ، هي طرق

الخلاص الصحيحة ، للغزلان، ولكثير غيرها من الحيوانات التي تقتات بالنبات. وهي تختلف اختلافاً بيناً عن طريق الذئب والنمر واضرابهما، فطريق الخلاص لواحد منها يكون طريق الهلاك للآخر .

كلنا نعرف أيضاً الارانب الداجنة الاعتيادية، التي هي سليلة نوع من الأرنب البري ، الذي يكثر في انحاء مختلفة من اوربا وشمالي افريقية ؛ ولكنه يختلف تماما عن الأرنب الوحشي الذي يعيش في هذه البلاد ، وعن أنواع عديدة من الارنب الوحشي الذي يعيش في اميركا . فالارنب الوحشي حيوان ضعيف مشهور بالجبن لاسلاح له. وله أعداء كثيرة أخصها الحيوانات المفترسة الصغيرة التي تصيده باستمرار . وهو يستطيع أن يعدو بسرعة كافية مدة قصيرة من الزمن، ولا يمكنه أن يستمر على سرعة الجري. فاذا حاول أن ينجو من مطاردة بالجري في الفلاة فان عدوه يدركه ويفترسه. فكيف إذن عاشت أسلاف هذه الأرانب رغم أخطار العصر الجليدي ومشقاته ، بينما انقرضت حيوانات أخرى تفوقها حجماً وقوة إلى حد بعيد ؟ وكيف تنجو الأرانب الوحشية التي تعيش في عصرنا الحاضر من أعدائها وتفلت منها ؟ انها تفعل ذلك بطرق ثلاث : —

(الأولى) انها تحفر أنفاقا عميقة في الأرض تسمى امكاء، وتختفي فيها عند الخطر ، وقلما تبعد عنها . (والثانية) ان أنثى الارنب نسولة فهي تلد عدة ثماني مرات كل سنة، تضم من ثلاثة إلى ستة أو سبعة جراء كل مرة . ومن أجل هذه الجراء فانها تستعد سلفاً استعداداً تاما . فتكبر القسم الداخلي من مكوها لكي تكون منه غرفة كبيرة، تدور فيها براحة وسهولة . وهنا تضع عشا من الحشيش اليابس وغيره، وتبطنه بصوف تقتطعه من صدرها . والأرانب المولودة حديثا تكون عمياء ، عارية ، عاجزة قليلة الحيلة ، غير أن أمها تعني بها اعتناء تاما . وعندما تخرج في طلب القوت والماء ، تقفل باب المكو بالتراب بمهارة فائقة ، حتى يصبح اكتشافه تقريبا مستحيلا . (والثالثة) أن الارانب الوحشية، تعيش عادة جماعات كبيرة، بعضها مع بعض، فتكون مستعمرات

وتحفر عدداً من الأمكاء المتجاورة .

وعندما تخرج الأرانب في طلب القوت تكون متيقظة تمام التيقظ . فآذانها الطويلة دقيقة الحس ، تتأثر بأضعف الأصوات. ومع ان الأرانب حيوانات هادئة، فاذا رأى أحدها شيئا ، أو سمع صوتا يبعث على الخوف، اوالشك فانه ينذر الارانب الأخرى في الحال ، بخبط الأرض خبطاً شديداً ، برجليه الخلفيتين ، فتسمع هذه الخبطة على مسافة بعيدة ، فيدب الرعب في قلوب الأرانب ، فتختفي في امكائها ، بسرعة فائقة الحد .

وبالاختصار فان طريق الخلاص للأرانب هو صنع ملاجي أمينة لها من الخطر، ووضع عدد من الجراء يزيد عن العدد الذي يمكن ان تهلكه اعداؤها، وتكون مستعمرات، تعيش فيها جماعات بعضها من بعض، فيضمن تيقظ كل منها ، انتظاراً وقتيا لها جميعها. كل هذا تفعله الأرانب بالغريزة ، فلا تحتاج إلى تعلمه ، إذ ان كل ارنب مخلوق بطبيعته لكي يتصرف بالطريقة التي اوضحتها آنفا، وهو تصرف صحيح نافع . والأرانب حيوانات موفقة ؟ رغم كثرة أعدائها . ومع هذا فلا شيء أبعد عنها للنجاة ، من طريقة الناب والمخلب ، التي يعتمد عليها الذئب والنمر .

ومن السهل أن نأتي بكثير من الأمثال ، غير ان ما ذكر يكفي لأن يبين أن الطبيعة لا ترغم جميع أبنائها على «أن يقتلوا أو يُقتلوا ، ويأكلوا أو يؤكلوا ، ويسلبوا ما لغيرهم أو يسلبوا ما يملكون » . وكل ما تطلبه ، هو أن كل مخلوق حسب نوعه ، يجب أن يكيف نفسه لبيئته الخاصة ، بطريقته الخاصة، طبقا لميوله وخصائصه الفطرية، على أن يكون خاضعاً لأحكام حدوده الخصوصية .

وعليه فالمسألة الكبرى لنا ، نحن البشر، ان نعرف ما هي استعداداتنا وميولنا ، وكيف يمكن أن نستخدمها في أفضل الطرق. لقد عاش أسلافنا السذج الأولون ، في العصر الجليدي ، بأدواره المتتابعة ، وتغلبوا بطريقة ما ، على صعوبات زمانهم وأخطاره ، ونقلوا إلى خلفهم ، بالوراثة ، تلك الصفات الجوهرية ، التي بفضلها ،

كيفوا أنفسهم ، للظروف القاسية الشاقة التي اضطروا أن يعيشوا فيها . وقد كان الانسان الأول ، عارياً متوحشاً . وكانت أحسن أسلحته الرماح والفؤوس والمدى المصنوعة من الخشب والحجر ، إذ لم يستعمل المعادن ، ولا المفرقعات ، وكذلك لم يستعمل القوس والسهام في أقدم العصور . وكان يعيش بين أعداء قوية شرسة ، كالأسود والنمور، والدببة والذئاب ، تلك الحيوانات التي كانت أضخم وأقوى ، مما هي عليه في عصرنا الحاضر ، كما يتضح من بقاياها المتحجرة. فكيف استطاع الانسان الأول إذن ، أن يعيش بعد هلاك غيره ؟ وكيف أمكنه أن ينجو من الانقراض ؟. من المؤكد حتما ، أنه لم ينج بقوته الجسدية ، أي بطريقة الناب والمخلب . وكذلك لم يكن سريع الحركة رشيقا ، حتى يتمكن من الخلاص بالجري ، والهرب من عدوه. ولم يكن صغير الحجم ، لدرجة تمكنه من الاختباء في جحر ، كما يفعل الأرنب.

غير أن في تركيب الانسان وتكوينه ، عدداً من الخصائص المميزة الجلية ، تبين له الصراط المستقيم ، أذكر منها ثلاثا فقط : —

(الأولى) مقدرته على الوقوف منتصبا تمام الانتصاب ، والمحافظة على هذا الوضع دون عناء خاص . فقدماه وساقاه ، تحمله بسهولة تامة ، فتبقى يداه طليقتين لـكي يستخدمهما في أعمال أخرى .

(والثانية) دقة حس يديه ورشاقتهما ، وهما تمكنانه من القيام بأعمال كثيرة ، تستحيل على أي حيوان آخر ، وخصوصا صنع أنواع كثيرة من الأدوات لأغراض مختلفة .

(والثالثة) جسامة حجم دماغه نسبيا، وتداخل مراكزه ووظائفها بعضها ببعض (Complexity)، فدماغه هو العضو الجوهري، والأساس الجسدي، لادراكه السامي، وميعوله الغريزية الاستثنائية .

وبفضل ذكائه ، يتعلم الانسان ، باختباره الخاص ، اكثر بكثير، من أي حيوان آخر . وهذا ما يمكنه من التوفيق بين الواسطة والغاية ، ليس بالغريزة فحسب ، بل

عمداً، وعن سابق علم وروية . ولا يضاح ذلك أقول ، ان الانسان يجعل الوسائط الحاضرة ، ملائمة للغايات الآتية، على ضوء اختباراته الخاصة السابقة ، اي انه يجعل الماضي ، ذا علاقة فعلية بالحاضر والمستقبل ، بان يطبقه عليهما تطبيقاً ءملا . وبهذه الطريقة ، فهو يخترع ؛ ويمضي في اختراعه طرقاً جديدة ، للتغلب على الصعوبات الناشئة ، أو لمواجهة الظروف الطارئة .

ويكون الادراك السامي في الانسان — نسبيا — ذا قيمة زهيدة، واستعمال محدود، لو لم يكن له ، في اعماق طبيعته المؤثرة في الاحساسات والعواطف ، نزعات اجتماعية قوية ، تدفعه وترغمه على أن يحيا حياة اجتماعية ، وان يتصل بابناء جلدته ، بواسطة نطقه الواضح ، الذى نشأ تدريجيا . وذلك للحصول على تبادل المنافع ، والمساعدة المشتركة والتعاون ، وأخيراً لانجاز الاعمال المدبرة ، التى اتفق عليها جمهرة الناس لأغراض مشتركة ، ولمصلحة المجتمع بأسره . وهذا هو بالحقيقة السلوك القويم الذي نحن بصدده، أو بكلمة أخرى: الأخلاق .

هذا هو سر بقاء الانسان وتوفيقه في اشأم الظروف، واشد الأحوال معاكسة. وبالاختصار فان طريق النجاة للانسان ليس « اقتل او تقتل » بل « عاون تعاون ». ولا « اغتصب مال غيرك والا فان الغير يغتصبون مالك » بل « اعط وخذ » . ولا « كل او تؤكل » بل « اطعم فتطعم ». ولا « غش او تغش » بل « ائتمن الناس واعتمد عليهم يأتمنوك ويعتمدوا عليك » . ففي هذه السبل ، يبلغ الانسان درجة رفيعة من تكييف نفسه تكييفا مرنا ، للبيئة التي يعيش فيها ، ومن الملاءمة لأحوال الحياة ، التي هي أبدا في تغير مستمر . فالاخلاق الانسانية ، هي تجديد الجهود ، دائما وأبداً، لايجاد طريق الخلاص والسير عليه.؟

يتبع

أمين الحسن .



قسم من بناية الكلية الجديدة، وتظهر فيه أقواسه الهندسية المنتظمة، وترى بعض الطلبة منتشرين في فنائها .

المصرف العربي مفخرة العرب

لسنا في حاجة إلى البرهان على ما للعربي من كفاية وجدارة، إذا تولى زمام الأمور، وترأس نواحي الحكم، صغيرها أو كبيرها، فإنه يفيض عليها من روحه الحي، ومن إحساسه الفياض، ويسير فيها دائباً جاهداً بعزمه، ويشع بنور إخلاصه وغيرته، وخاصة يدفعه شعور الوطنية الحقة إلى أن يتعرف شؤون بني وطنه، ويتلمس فيهم ما يعود عليهم بالنفع العظيم، والفائدة الجلى، فهو يشعر شعورهم، ويهتز قلبه عما تهتز به قلوبهم من آلام وآمال.

وفي هذا دليل صادق على خطأ ما يتوهمه الغرب فينا من قصور أو تقصير، فأين آذانهم لتسمع؟، وأين عيونهم؟ لتقرأ ذلك التقرير السنوي، لحساب المصرف العربي، وأن رأس ماله عند تأسيسه لم يتجاوز خمسة عشر ألفاً من الجنيهات، وهو الآن يربي على خمسة وأربعين ألفاً، وقد بلغ صافي أرباحه ما يزيد على خمسة عشر ألفاً، وإذا أردنا أن نقارن هذا المبلغ برأس ماله عند تأسيسه، وجدناهما متعادلين متساويين، بل ان صافي الربح في هذا العام يفوق رأس المال عند التأسيس !!، وكذلك إذا أردنا أن نوازن بين أرباح المال في سنة واحدة، وجدناه بنسبة (٣٤ في المائة)، وهذه الأرباح في نمو واضطراد كل عام، فهي في هذا العام تزيد على أرباح العام السابق بخمسة آلاف جنيه، وبلغ قيمة ما تداوله المصرف دخلا وخرجاً ستة ملايين من الجنيهات.

كل هذه خطوات مباركة، تبشر كل ناحية منها بخير عميم، ونجاح جسيم، وتدعونا لأن نحمد في صاحب العطوفة رئيسه «أحمد حلمي باشا» همته ومضاءه، وإخلاصه ووفاءه، وفي سائر رجال المصرف تعاونهم وصدق جهادهم، ونرجو أن يتسابق كل وطني غيور إلى تأييده ومعاضدته، حتى ينتج أطيب الثمرات للبلاد والوطن. م

أعضاء الحس ووظائفها

« للأستاذ المفضال « عبد العزيز أفندي أمين » عضو بعثة وزارة المعارف المصرية »

« في عهد الدراسة بلوت صاحب هذا المقال ، الاستاذ « عبد العزيز افندي أمين » ، فعرفت فيه جده ونشاطه ، وعزمه واقدامه ، وحبه للعمل ، وتفانيه في سبيل العلم ، مما بلغ به الى ذروة التفوق والتقدم ، فاختارته وزارة المعارف المصرية عضواً في بعثاتها العامة ، للتخصص في علم التربية والفلسفة ، ولقد اتحفنا بمقال سابق عن « المرأة المسلمة في الهند » ، وهذا مقاله الثاني يحدثنا عن روحه الحي ، الذي نحمد فيه بحثه الفياض » . م . المحرر

ما زال علم النفس فرعا من الفلسفة ، يتناول الباحثون مسائله تامة بشيء من الاستقلال ، وتارة تحت ضوء الفلسفة وتأثير نظرياتها حتى أوائل القرن التاسع عشر. أخذ علم النفس أو علم «دراسة العقل» حينئذ ينفصل تدريجيا عن الفلسفة ، ووجد في معامل الكيمياء ، « حجرات التشريح » وطنا جديداً ، فنما وأخصب .

هجر علم النفس عونه القديم : الفلسفة إلى عونين جديدين هما في الواقع عمادان قويان ترتكز عليهما قواعده وقوانينه ، أعني علم الاجتماع ، وعلم وظائف الاعضاء . تولت البحوث العلمية منذ أكثر من قرن حول علم النفس ومسائله . وأجريت تجارب كثيرة معظمها داخل « المعمل » لكشف تلك العلاقة بين الانسان وبيئته الخارجية ، وتأثير تلك العلاقة في تصرفاته . ولم يكتف علم النفس بدراسة « الفرد » مستقلا بل شمل دراسة « الجماعة » أيضاً ، ثم اتسعت دائرته ففرق بين « علم النفس الفردي » و « علم النفس الجماعي » . ومازال العلم ينمو ، وتتشعب فروعه حتى أصبحت دراسته ضرورية لنجاح التجارة والصناعة ، وفي طرق الاعلان ، وكشف الجرائم .

ولا يكاد دارسو علم النفس يتفقون على تسميته « علماً خالصاً » كعلوم الرياضة أو الكيمياء أو الطبيعة ، لأن مثل هذه العلوم يتعلق غالبا بالكميات ، لا بالصفات ، أو المميزات (qualities) ، والعلوم التي تتعلق بالكميات كلها (Pure sciences) كالحساب والهندسة . ولما كان علم النفس لا نزال في عهد طفولته ، و نظرياته موضع بحث وانتقاد ، وقوانينه ليست نهائية ، ويتعلق بدراسة الصفات والخواص كالذكاء والتخيل ،

والانتباه اكثر من الكميات ، كان من الصعب الاتفاق على تسميته « علماً خالصا » .

ولما كانت الحواس كما يقولون منافذ العقل، وهي حلقة الاتصال بينه وبين البيئة الخارجية، وبواسطتها نحصل على معلوماتنا التي هي نتيجة التجارب المختلفة، كانت دراستها ضرورية لدراسة العقل . وإذن فعلينا ان نتساءل ما هي اعضاء الحس ، وكم عددها ؟ .

أعضاء الحس هي اجزاء من الجسم تناط بها وظائف خاصة لا يمكن ان يقوم أحدها بوظيفة الآخر . فكما ان مقياس الحرارة لا يمكن ان يستخدم لمعرفة مقدار الضغط ، ولا ان تستخدم « إبرة الملاح » لمعرفة سير الرياح ، كذلك لا يمكن ان يقوم عضو الشم بوظيفة العين ، ولا أن تقوم الأذن بوظيفة الذوق .

وليس للحيوانات الدنيئة ، أو ذات الخلية الواحدة ، اعضاء حس متميزة ، «فالبروتوزوا» لا ترى ولا تسمع، ولا تشم، وان كان كل جزء منها حساسا جداً. فلو سلطت تيارا كهربائيا بسيطا على أي جزء من « البروتوزوا » لا نقبض ذلك الجزء، وابتعد عن المصدر الكهربائى، وكذلك الحال اذا سلطت أي عامل آخر كتيار حرارى أو مادة كيماوية على ذلك الجزء بعينه لظهرت علامات الاحساس ورد الفعل كالانكماش او الذبذبة ، وهذه التجربة صادقة على اي جزء آخر من اجزاء « البروتوزوا » .

يستنبط من هذا ان الحيوانات ذات الخلايا الواحدة ليس لها أعضاء حس متميزة كما للحيوانات ذات الخلايا المتعددة كالمتيازوا مثلا ، او ما هو اسمن منها.

وأعضاء الحس كأعضاء الهضم ، والتنفس ، والتناسل، نمت خلال عصور النشوء والارتقاء، وهي أسمن وأكمل عند الحيوانات الراقية منها عند الحيوانات الدنيئة، وان كان بعض اعضاء الحس كالشم والسمع في أنواع من الحيوان ادق واقوى منها عند الانسان ، وهذا ما تدعو اليه البيئة، وضرورة بقاء النوع ، فحاسة الشم عند النحل مثلا قوية دقيقة جداً، الى حد انها تستطيع تمييز انواع الأزهار المختلفة من مسافات بعيدة جداً .

أما الجواب عن عددها فهو بسيط بطبيعته ، وأظن أن الطفل في سن الرابعة يستطيع أن يميز حواسه الخمس : السمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس .

ولكن علماء النفس أبوا الا ان يضيفوا ثلاث حواس أخرى ، سنتناولها بالتفصيل في هذا المقال .

الحاسة الأولى : هب انك بعد انتهاء عملك اليومي عدت الى منزلك، وهناك في حجرتك الخاصة اخذت مقعداً مريحا، ثم سادت فترة هدوء وسكينة اعقبتها سنة. انتهت تلك السنة، ثم عدت إلى يقظتك مرة أخرى، ولكنك لا تزال مغمض العينين. في هذه اللحظة تستطيع، وأنت على تلك الحال أن تعرف الهيئة التى أنت جالس عليها، متكئا على احد الجانبين ، منحني الرأس إلى الخلف أو الأمام ، جالسا القرفصاء ، أومستلقيا على ظهرك. ذلك الاحساس بهيئة الجسم عامة لا يمكن ان يدرك بالحواس الخمس ، أو أن يعزي اليها.

تصور حينئذ أنك تذكرت ميعاداً لك ، فهرولت إلى محطة الترام ، ثم ركبته إلى غايتك. انك حينئذ تحس بهرولتك وأنت في طريقك إلى محطة الترام ، وتستطيع أيضا وأنت في الترام أن تحس السرعة التي يسير بها حتى ولو أغمضت عينيك . فاذا ما تركت الترام إلى سيارة ثم ذهبت بك تلك السيارة في طرق زراعية ملتوية غير ممهدة ، وأخذت السيارة تميل ذات اليمين وذات الشمال ، تهبط تارة، وتعلو أخرى، لا شك أنك تحس بتلك الحركات على اختلافها .

ذلك الاحساس بالجلوس وكيفيته ، أو القيام وهيئته ، وكذلك الاحساس بسرعة الترام ، وباضطراب السيارة، يسميه علماء النفس الاحساس الذاتى ، ويسمون حاسته « الحاسة الذاتية ».

هذه الحاسة الذاتية يضعف عملها ، أو نزول حينما يكون الانسان في حال تعب جسمي، أو عقلي شديد، وفي حال الدوار .

وتختلف قوة هذه الحاسة وضعفها باختلاف البيئة ، ونوع الحضارة ، ومقدار الحاجة إليها . فالانسان المتمدن ، الذي يجد في المدن والريف لوحات الارشاد باسماء الشوارع أو الأحياء ، وإشارات الجهات الأصلية والفرعية، لا تتوفر فيه هذه الحاسة

إلى حد أنه يستطيع أن يعرف الجهات الأصلية أو الفرعية — إذا ضل به السبيل — بدون مرشد أو دليل . بينما الانسان الفطري، أو نصف المتمدين كالهنود الحمر مثلا أو سكان الغابات يعتمد على تلك الحاسة في معرفة الجهات المختلفة. وهي بطبيعة الحال أقوى وأدق عند سكان الأماكن المتشابهة كالمناطق المتجمدة ، حيث مناظر الثلج متشابهة في كل بقعة ، وفي الصحراء حيث أمواج الرمال تترامى إلى الأفق . وربما كانت هذه الحاسة أقوى وأنمى عند الطيور الرحالة ، وبخاصة حمام الزاجل ، حيث الحاجة شديدة لمعرفة الاتجاهات المختلفة خلال الرحلات الموسمية .

الحاسة الثانية : كلنا يشعر بالتعب بعد مجهود عضلي طويل ، وبالحاجة للراحة والاستجمام . ولو أنك سألت نفسك كيف نشأ ذلك الاحساس بالتعب، وماهو عضو الحس الذي يشعر بالتعب لما وجدت لتلك الحواس الخمس شأنا بذلك الاحساس . ويسمي علماء النفس هذا الاحساس « إحساسا عضليا » .

وشبيه بهذا الاحساس ما يسمى « إحساسا عصبيا »، نتيجة إجهاد عقلي طويل، أو تفكير عميق مستمر ، أو أرق أو صداع .

وهناك نوع من الاحساس ، يعتري المرء حين الجوع أو العطش . ولو أنك دخلت حجرة فاسدة الهواء، أوظللت في حجرة صغيرة طويلة لبدأت تحس بضيق الصدر، وعلامات الاختناق . وهناك كذلك احساسان متناقضان، عند عدم الرغبة في الأكل ، وعند اشتهاء الطعام :

كل هذه الاحساسات المختلفة صادرة عن اعضاء باطنية للانسان، وهي تعطي فكرة صادقة عن الحال التي عليها تلك الأعضاء ، ومن مجموع تلك الاحساسات تنشأ الانفعالات النفسية ، ولها أثر قوي في تكوين الخلق وشخصية المرء . على ان هذه الاحساسات عامة ليست دقيقة ، أو واضحة، كدقة حاسة الشم او السمع، ووضوحهما، وليس من السهل ان نحدد بالضبط العضو الذي تصدر عنه تلك الاحساسات ، ففي حالة الاحساس بالجوع أو العطش مثلا يتعذر أن نعين عضو ذلك الاحساس تعيينا دقيقا.

ويقع الأطباء غالبا في مثل تلك الحيرة، حينما يحاولون وصف بعض الآلام التي يشعر بها المريض ، وذلك لأن المريض عاجز عن وصف طبيعة الألم الذي يشعر به، وتعيين موضعه بالضبط، غير أنه في بعض الحالات يتيسر تعيين مصدر الألم وطبيعته، كما في حالة الصداع أو خفقان القلب .

ومن ذلك الغموض في الاحساس ، وعدم استطاعة المريض تحديد الألم ، أو الطبيب كشفه وتشخيصه نشأ ما يمكن أن يسمى « المرض الوهمي » ، وهو توهم الشخص انه مريض. وقد يكون هذا مبنيا على شيء من الحقيقة، بمعنى أن هناك مرضا حقيقيا، ولكن عجز الطبيب عن كشف ذلك المرض، وعدم تأكد المريض من موضعه، أو من نوع الألم ، أو عدم قدرته على وصف احساسه ، يحمل الطبيب على الاعتقاد بسلامة الشخص ، ويترك الشخص في حين الوهم ، معتقداً (أو واهما) أنه مريض.

ويعطى دارسو علم النفس هذا النوع الثاني من الاحساس بفروعه المختلفة أسماء عدة ولكني أميل الى تسميته «الاحساس العضوي» «Sensation Organique» والحاسة تسمى « الحاسة العضوية » .

<u>الحاسة الثالثة</u> : الحاسة العضلية، « Le sens musculaire » أو الحاسة الحركية «sens kinesthésique» . وبواسطتها نعرف حركات الجسم العضلية . فلو أنك حركت ذراعك الأيمن، أو الأيسر في حجرة مظلمة إلى الخلف ، او الأمام ، بقوة خاصة ، على أي بعد كان ، لأمكنك حينئذ ان تحس حركة الذراع واتجاهها ، والمسافة التي تحركت اليها ، وبأي سرعة كانت تلك الحركة. وبواسطة تلك الحاسة العضلية تستطيع بالتقريب أن تقدر وزن الاثقال، وشكلها، والفرق بين الاثقال المختلفة.

فلو انك وضعت برتقالة في إحدى يديك، وليمونة في اليد الاخرى لأحسست بالفرق بين الثقلين ، وباختلاف حجمهما . ذلك الاحساس بالفرق بين الثقلين هو طبعا نتيجة الفرق بين المجهودين العضليين، المختلفين المستنفذين لمقاومة الجاذبية الارضية، لكل من البرتقالة والليمونة .

وتختلف الحاسة العضلية باختلاف الاشخاص، وهي قابلة للتربية والنمو بواسطة التمرين . فللرسام أو النقاش أو الجراح حاسة عضلية أدق وأضبط مما للتاجر أو القانوني . وكل الصناعات اليدوية والفنون الجميلة تساعد على نمو تلك الحاسة . ومن هذا نشأت ضرورة ادخال الأعمال اليدوية في المدارس، فانها زيادة على فائدتها المادية كمهنة لكسب العيش ، لها فائدة أخرى عامة،في كل ناحية من أنواع الحياة. والواقع أن السواد الأعظم من المتعلمين تعوزهم تلك المهارة اليدوية التى بها يستطيعون تثبيت مسمار في كرسي مثلا، أو إصلاح قفل ، أو تركيب مصباح كهربائي .

ويتضح من هذا شدة الحاجة لجعل مناهج التعليم الأولى ، شاملة لبعض تلك المواد العملية كالرسم والحفر وفلاحة البساتين والاشغال اليدوية،والتمرينات البدنية.

هذه الحاسة العضلية يدمجها بعض علماء النفس في حاسة اللمس ، ومع ما بين تلك الحاستين من صلة قوية فهما في الحقيقة حاستان متميزتان .

ولكن نوضح الفرق بين الاحساس اللمسي والاحساس العضلي يمكن اجراء التجربة الآتية :

اقبض بيدك على أحد الكتب التي على مكتبك ، وبعد هنيهة ارفع ذلك الكتاب، انك تحس لأول وهلة بالكتاب في يدك حين القبض عليه . هذا النوع من الاحساس يسمى « احساس اللمس » . ولكنك في حالة رفعك الكتاب تدرك نوعا جديداً من الاحساس، يعطيك فكرة عن وزن الكتاب، أو القوة الجاذبية الأرضية المسلطة عليه .

هذا النوع الأخير من الاحساس هو ما يطلق عليه « إحساس عضلي » وقد يكون من المناسب أن نذكر أن هذه الحاسة العضلية هي أول حاسة اكتشفت بعد الحواس الخمس المعروفة ، وذلك في منتصف القرن التاسع عشر . وقد لاقى مكتشفوها كثيراً من اعتراض علماء النفس المحافظين وعنتهم . وحجة الأخيرين في ذلك أن الحواس الخمس التى تعارف عليها وأقرها الآباء والأجداد يجب أن يعترف بها ويقرها الأبناء من غير زيادة أو نقصان .

الحاسة الرابعة : حاسة اللمس . وعضو تلك الحاسة هو الجلد ، أو بعبارة أدق نويات (جمع نواة) عصبية Corpuscules nerveux موضعها تحت الجلد .

هذه الحاسة تحتاج لدراستها باستيعاب إلى تمييز عدة أنواع فرعية من الاحساس اللمسي يمكن شرحها فيما يلي :

١ — الاحساس بالحرارة (ونقصد بالحرارة هنا ما يشمل الحرارة والبرودة Sens tlermique) .

لا شك أنك حين تضع يدك على قطعة من الحديد تحس بالفرق بين درجة حرارة يدك ، وحرارة قطعة الحديد . ومع أننا لا نستطيع أن نعتمد على ذلك الاحساس في تقدير حرارة الاجسام فانه يعطينا فكرة عن الفرق بين حرارة اليد والجسم الملموس .

٢ — الاحساس بالضغط ، وبواسطة ذلك الاحساس نستطيع أن نحكم على حالة الجسم ان كان ليناً أو جامداً ، رخواً أو صلباً . ولهذا الاحساس (الاحساس بالضغط) أهمية كبرى في تقدير الاثقال . فزيادة على ما سبق شرحه من أن تقدير الاثقال داخل ضمن وظيفة الحاسة العضلية اننا نلاحظ أن « للاحساس الضغطي » أثراً واضحاً في الحكم على الأثقال وهاك مثلا :

اطلب من صديق لك أن يغمض عينيه إلى انتهاء التجربة الآتية : ضع على كفه المبسوطة كتاباً وضعاً افقياً . خذ الكتاب من على كفه ثم ضعه بعينه بعد ذلك وضعاً رأسياً . اسأله بعد ذلك أي الكتابين أثقل . ستكون اجابته غالباً ان الكتاب الثاني أثقل من الاول .

ولعل السؤال العامي الذي يلقى على سبيل المغالطة ، وهو (أيهما اثقل : رطل من الحديد ام رطل من الصوف ؟) يدل على حقيقة نفسانية ، وهي ان للاحساس الضغطي اثراً في تقدير الاثقال .

٣ — le sens du tact (ولم اعثر على الاسم العربي المناسب ، وان كانت الترجمة

الحرفية هي « حاسة الملاصقة » وبواسطتها تعرف ماذا كان الجسم، حين ملاصقته، ناعم السطح أو خشناً، حاداً أو مثلماً، كروياً أو بيضاويا.

ويقسم علماء النفس حاسة اللمس إلى قسمين جوهريين، حاسة اللمس الموجبة، وحاسة اللمس السالبة. وأعضاء الأولى هي اللسان، واليدان، والقدمان. وأعضاء الثانية هي بقية أجزاء الجسم.

وقد تقوم حاسة البصر مقام هذه الحاسة الأخيرة Le sens du tact، فقد تكفي نظرة واحدة إلى جسم من الأجسام للحكم على سطحه بالنعومة، أو الخشونة، وبأنه بيضاوي أو مكعب. وفي مثل هذه الحال تعتبر حاسة اللمس حاسة ثانوية، بالنسبة لحاسة البصر.

ولكن قد ثبت في حالات عديدة غير طبيعية — كما عند العميان — أن حاسة اللمس تقوم مقام حاسة البصر، وقد تنمو إلى حد يستطيع معه الأعمى ان يميز الأشياء الدقيقة جداً. وعلى حاسة اللمس يعتمد المربون في تعليم العميان.

وهناك حادثتان نادرتان لم يعرف التاريخ لهما سابقة، وهما يتعلقان بتاريخ مس « بردجمان لورا» Bridgman Miss Laura و«مس هيلين كيلير Miss Helen Keller» فكلتاهما كانت عمياء صماء. وقد أمكن بواسطة استخدام حاسة اللمس تعليمهما تعليما عاليا جامعيا. حتى أن هيلين كيلير نالت عدة شهادات جامعية، وامكنها ان تتكلم بعد ان كانت بكماء، وهي الآن من اشهر الكتاب المغرمين بوصف الطبيعة، وأسلوبها في كتابها « الدنيا التي أعيش فيها » يعتبر مثلا أعلى في دقة الوصف، وجمال التخيل في اللغة الانجليزية. وربما تعرضت في مقال آخر لحياتها وطرق تعلمها.

وتعتبر حالة هيلين كيلير هذه من الحالات النادرة في تاريخ التربية وعلم النفس. وقد كانت حاسة اللمس الحاسة الوحيدة التي اعتمد عليها مربوها، واساتذتها في تعليمها.

وتنمو هذه الحاسة بحكم الضرورة والحاجة إليها، فهي عند العميان كما ذكرنا أقوى منها عند المبصرين. وسأتناول في المقال الثانى شرح الحواس الأربع الباقية. م

سؤال تاريخي

« روي عن الرشيد انه أمر يحيى بن خالد ان يدفع ثمن جارية مائة الف دينار ، فاستكثر يحيى المال ، واعتذر عن دفعه ، فغضب الرشيد ، فاراد يحيى ان يبين له مقدار مايحتمله بيت المال من هذا الاسراف ، فجعل ذلك المال دراهم فبلغت « ١٥٠٠٥٠٠ » درهم ، ووضعها في الرواق الذي يمر به الرشيد اذا اراد الوضوء . فلما رأى الرشيد ذلك المال استكثره ، ولما اخبروه انه ثمن جارية ، أدرك اسرافه ، ولكنه شعر ما في ذلك من الجرأة عليه ، وكانت هذه الحادثة من جملة ماحمله على نكبة البرامكة ». هل تعتقد ان هذا الخبر صحيح ؟ وماذا تستنتج منه اذا صح ؟؟»

من الشروط التي كان يجب توفرها في الخليفة حتى يكون اهلا للخلافة ، وكفئاً لها ، في زمن العباسيين ، علم ، وعقل راجح ، وحواس سليمة ، وعدل وانصاف .

فلو قارنا بين عمل الرشيد هذا « ان كان صحيحاً » ، وبين نفسه ، لوجدنا انه يتنافى مع العقل الراجح ، والحواس السليمة الصحيحة .

ومن الأدلة على عدم صحة هذا الخبر ، قولهم : إن يحيى جعل المال دراهم ليكثر من كميته فهل هذا يتناسب مع ما هو مشترط في الخليفة ؟!

انك إذا اردت ان تمسك يد البصير لتريه الطريق ، كان منك هذا جهلا ، والبصير لا يعطيك يده . واما اذا كان من اخذت يده اعمى ، فهذا يكون بديهياً .

وهكذا كانت الحال مع الرشيد ، فانه كالبصير ، لا كذلك الاعمى الضرير ، ولم يبلغ به الحمق الا يعرف أن مائة ألف الدينار تساوي « ١٥٠٠٥٠٠ » درهم ، والمفروض فيه عقل راجح ، وادراك سليم . ثم ان مال الدولة كله كان تحت تصرف الخليفة فهل من المعقول ان يسفه له رأي ، لا سيما من وزير تحت أمرته ؟! .

ثم هل في دفع ذلك المبلغ العظيم الجسيم ، ثمناً لجارية ، شيء من العدل والانصاف ؟ ! ان هذا غير صحيح لا يصدق ، وما هو إلا دسيسة فارسية ادخلت على تاريخ هذا الخليفة العربي ، لاظهار ضعف الخلفاء العرب ، ولتبيين ما كان للبرامكة من قوة ونفوذ ، وسلطان في ذلك الزمن ، وفيها درس صارم ألقي على خلفاء المسلمين في تلك الايام ، الذين زادوا في إدخال الاجانب في أمورهم وشؤونهم ، حتى لوث هؤلاء سمعتهم ، وأذاقوهم كأس الظلم مرة المذاق . م

« عباس بامية » : الرابع الاستعدادي

الأسئلة والأجوبة

من عاداتنا عقب كل امتحان، أن نكتب في المجلة بضعة أسئلة، في كثير من فروع العلوم، ولعلك ترى أيها القارىء في هذه المجموعة ما تعودته في الأسئلة السابقة من إثارة للقوى العقلية، وتفتق للذهن، وإيقاظ للحواس، وإحياء للشعور. وليس من الخفي أن نتحدث عن الأسئلة، وما تتطلبه من دقة في الوضع، ومهارة في الصنع، وقوة في الاعداد، حتى لا تكون جامدة، تقعد عند غاية ضيقة، ولا معوجة، تقف عند غرض ضعيف، ولا مبهمة عقيمة تشده الطالب وتربكه، وتوقعه في حيرة واضطراب، إنما يجب أن تكون حية ناهضة، توحى فيه الحياة والنهوض.

وإليك بعض هذه الأمثلة: —

في الدين: —

« للصف الخامس الاستعدادي »: —

لم أباح الشرع النظر إلى المخطوبة؟، وما حدود ذلك؟، وهل ترى في هذه الحدود ما يكفي؟، قارن بين هذه الطريقة، وما تبيحه المدنية الحاضرة.

اذكر رأيك صريحا مدعما بالبرهان.

« للصف الرابع الاستعدادي »: —

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. —

« لست أخاف على أمتي غوغاء تقتلهم، ولا عدوا يجتاحهم، ولكن أخاف عليهم أئمة مضلين، أن أطاعوهم فتنوهم، وإن عصوهم قتلوهم ».

ا — لم خاف الرسول (ص) على امته اماما مضلا، ولم يخف عدوا مجتاحا؟، وهل في هذا ما يدعونا إلى الاستسلام للعدو، وعدم اعداد العدة لمنازلته؟.

ب — كيف لا يخاف على امته الغوغاء، وفي حديث آخر، يحذرنا الغوغاء، واضطراب الأمن، حيث يقول «إذا مررت ببلد، ليس فيه سلطان، فلا تدخله،

إنما السلطان ظل الله في أرضه »

حـ - قد يكون ذلك الحديث موافقا لحالنا الحاضرة . كيف ذلك؟ .

في تاريخ الأدب العربي : —

« للصف الخامس الاستعدادي » .

ا - ما الناس إلا للكثير المال أو لمسلَّط ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما ببلية كان الثقات هناك من أعوانه

ب - كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس أصغر من أن نتعادى فيه وان نتفانى

تأمل المجموعتين : « ا » ، « ب » وأجب على ما يأتى : —

١ - كلا الشاعرين يذم الزمان والانسان ، فأيهما أروع في نظرك ؟ ، ولماذا؟ ،

٢ - في المجموعتين نرى أن عمل الانسان يعقب عمل الزمان ، بين ذلك. ولم لا يكون العكس ؟ ، .

٣ - يشبه الشاعر الثانى عمل الزمان بقناة ، وعمل الانسان بسنان ، فأين القناة والسنان في البيت الثانى من المجموعة « ا » .

٤ - كيف يعد الشاعر في المجموعة « ب » مراد النفوس صغيرا ، مع أنه في بيت آخر يقول :

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

هل ترى في هذا تناقضاً ؟ ، ٥ — أمن التعادي، أو التفاني قوله « كان الثقات هناك من أعوانه » ؟ .

في المعلومات المدنية : « للصف الخامس الاستعدادي » .

١ — ما هي واجباتك كشاب عربى في تحسين البيئة التي أنت فيها ، وخدمة محيطك وأمتك ؟ !.

٢ — ما معنى روح التعاون ، وهل هناك صعوبات تقف في سبيل التعاون

الحقيقي ! ،. قدم أمثلة على تأييد قولك بما تراه في محيطك المدرسي .

في التربية الوطنية : — « للصف الأول الاستعدادي » .

١ — لماذا نرى حامل العلم من الجنود يتفانى في المحافظة على علم بلاده ، أثناء الحرب ؟ ! .

٢ — لو كنت في ضيق شديد « أنت وعائلتك » ، وكان لك قطعة أرض ، تساوي مائتي جنيه ، وجاءك صهيوني ليشتريها منك بألفي جنيه ، فماذا تفعل ؟، ولماذا ؟ ،. مع العلم بأنك لا تملك من حطام هذه الدنيا شيئاً . !!.

في التاريخ : « للصف الثالث الاستعدادي » .

١ — ماهي العلاقة بين أعمال البطولة والأغاني؟، قل ماتعرفه عن «هوميروس»، والعقائد المنسوبة إليه .

٢ — كيف كان سقراط يصرف معظم أوقاته ؟ ، وهل تقدر ان تلخص تعاليمه، وماذا كان رأي العموم من جهة فلسفته ، وأخلاقه ؟ !.

في الجغرافية : « للصف الرابع الاستعدادي » .

هل تعتبر أن « تركيا » جزء من أوربا ؟ ، وهل ترى أنها محقة بانفصالها عن الشرق الأدنى ؟.

« للصف الرابع الابتدائي » .

الكعبة المكرمة في الجنوب بالنسبة للقدس . فاذا أردت اداء فريضة الصلاة أثناء رحلاتك في الخلاء، صباحاً أومساء ، فكيف يمكنك تعيين موقع الكعبة المكرمة؟.

في الصحة : «للصفوف الابتدائية».

١ — صف لنا مائدة العيد ، وانتقدها من الوجهة الصحية .

٢ — يقولون إن البيت الذي تدخله الشمس لا يدخله الطبيب . برهن على ذلك.

٣ — لماذا تهتم مدرستك بالألعاب الرياضية ؟.

٤ — صف بيتك ، وهل هو صحي ؟ ، ماذا ينقصه ليكون صحيا ؟ . ؟

نظرة سريعة في المقامات

« للأستاذ الاديب « عبد القادر افندي الجاعوني » خريج كلية الروضة والجامعة الامريكية ببيروت
والمدرس في دار العلوم الاسلامية بيافا

إن المقامات احدى مواطن النثر المسجع، وهي جمع مقامة ، بمعنى « المجلس »، وإنا لنرى في إنشاء المقامات ميلا إلى «الدرام» كما ذكر الاستاذ نيكلسون «ص٣٢٩» ولقد اختلف الباحثون في تعيين أول من طرق هذا النوع من الانشاء ، فالحريري يعز وفضل السبق في ابتداعها لبديع الزمان الهمذاني سنة ٣٩٨،ويتابع الحريري في ذلك القلقشندي، أما العلامة زيدان فيقول : إن بديع الزمان أخذ هذه الصناعة عن الامام أحمد بن فارس وعلى منواله نسج البديع .

ويؤخذ من مراجعة الأصول الادبية ، كالعقد الفريد ، ومن أقوال ابن قتيبة، ان المقامات كانت معروفة في زمنهم ، وفي الأزمنة التي مضت عليهم .
ومهما يكن من أمر ، فان المقامات ، قديمة في اللغة ، وهي اقدم من البديع ومن أستاذه احمد بن فارس ، ظهرت على ألسنة القصاصين ، منذ صدر الاسلام .

إن المقامة نوع من الحكايات القصيرة، تروى على لسان رجل خيالي — هذه القصة الصغيرة تكون مقرونة بعبرة أدبية ، أو ملحة لغوية، والمراد بها في الغالب التفنن في صناعة الانشاء ، وتضمين الامثال والحكم ، ولحسن الديباجة ورشاقة الاسلوب المحل الأول .ولا يغيب عن البال ان قصر المقامات ، وتقارب الخيال فيها يبعدها عن حد الكمال « الزيات ص ١٥٤ »

ومقامات الهمذاني والحريري ، فيها من الامثال ، والأحاجي ما لا غاية بعده، فهي قاموس ممتع للألفاظ العربية ، والنوادر اللغوية ، والصناعة اللفظية ، ولعل ذلك هو السبب في عناية الادباء،في الشرق والغرب بها وانتشارها بينهم.

وأهم نقد يوجهه إليها أدباء الفرنج هو قصرها ووحدة مغزاها ، فقد اعتنى أصحابها بالمباني ، اكثر من المعاني، وإن شئت فقل أهملوا الاخيرة، وانصرفوا الى

انتقاء اللفظ وتزيينه . أما أدباء العرب فيقولون إنها تعلم التحيل والمكر ، ولا يرى لها أي تثقيف للعقل ، وأكد هذا صاحب الفخري ، زد على ذلك أن أدباء العرب يقولون : إن فيها من التكلف الصريح في الانشاء ، والاتيان بالحال الواحدة على صور مختلفة ماعج منه البدوي الذي قيلت على لسانه (الزيات ص ١٥٤).

قلنا إنها نشأت في مجالس القصاصين ، ونشاهد أن أحاديث ابن دريد لا تختلف عن المقامات ، إلا في كونها مطلقة ، أما المقامات فأسلوبها — كما سيأتي مفصلا — مسجع متوازن .

ولبديع الزمان فضل السبق ، في تنظيم هذه الطريقة ، وللحريرى ، إمام السجاعين في عصره ، فضل السبق في ايصالها لأعلى غاية يمكن أن تصل إليها ، فهو — بلا جدال — إمام هذه الصناعة ، ثم تبعه الخوارزمي ، وابن الوردي ، وأبو المطهر الأسدي ، وابن الاشتكونى ، والزمخشري ، وابن سعيد النصرانى (في مقاماته) ، والرازي ، وابن صقيل الجزري ، وشهاب الدين الخفاجي .

ومن المتأخرين : عبد الله السويد ، وأحمد بن ابراهيم ، وأحمد البربير ، ونقولا الترك ، وناصيف اليازجي ، وابراهيم الاحدب ، وابراهيم المويلحي ، وعبد الله بن النديم ، وحافظ ابراهيم ، « في ليالي سطيح » وغيرهم .

لا بد ان يكون في مقامات الحريري والهمذانى محدث وبطل ، فالبطل عندهما ، رجل ، فاقد الضمير ، يتنقل من محل لآخر ، ويحتال في طلب الرزق ، بما يرتجل من المنثور والمنظوم ، والراوية هو ذلك الرجل الذي يجب أن يكون مع البطل دائما ليحدث عنه ، وعن مخاطراته ، ويعيد ما ارتجل من الشعر ، والنثر .

ولقد أنشأ الحريري مقاماته أو أهداها لانوشروان بن خالد ، ونحلها بطلا اسمه « ابو زيد السروجي » ، تروي على لسان الحارث بن همام ، ويعني بذلك نفسه ، (مقدمة مقامات الحريري ص ٦) . أما الهمذانى فقد عزا مقاماته لابى الفتح الاسكندرى ،

والمحدث فيها عيسى بن هشام .

وليست القصة هي المقصودة بالذات ، وإنما المقصود من ايراد القصة إظهار البراعة، والتفنن في الاسلوب الانشائي، المسجع المشحون بأنواع البديع ، كالجناس والطباق وغيرهما، ويكثر في هذه المقامات الاقتباس والتضمين للأمثال والاشعار ومأثور كلام العرب ، وانك لتشاهد بكثرة ، مما يرد في هذه المقامات من الأحاجي والالغاز اللغوية . هذا الاسلوب الترسلي المسجع ، قصير العبارة ، محكم التقسيم ، ألفاظه جزلة مختارة ، وإن كنا نعدّ معظمها غريباً في عصرنا هذا .

ولا حاجة لي لنسخ الأمثلة من المقامات فاطلب ما أشير إليه من الصفحات في مظانها :

السجع القصير العبارة ، والالفاظ الجزلة —ص٢٥١ —ص٢٥٥ المقامة الرقطاء.

الجناس والطباق والكلف بالبديع ص ٢٥١ — ص ٢٥٨ — المقامة الشعرية .

الاقتباس والتضمين ص٢٨٥ — ٢٨٦ — المقامة الواسطة .

قلب هذه الصفحات وغيرها، حتى تتبين صحة ما ذهبت إليه .م؟

وفاة؟!

يأبى القدر المحتوم الا ان يفجع أسرة الروضة ، في كل عام، بوفاة أحد خريجيها، فقد جاءنا نبأ وفاة المغفور له السيد «أحمد أفندي طه »، نجل الوجيه المفضال « الحاج «خليل أفندي طه» من اعيان حيفا . كان الفقيد مثال الفطنـة ومكارم الاخلاق ، في كلية الروضة، ثم لحق بالجامعة الأمريكية في بيروت ، بالدائرة العلمية ، فثابر على طريقه الأول، من تمسك بأهداب الفضيلة، والدين والعمل ، وقد أحرز لهذا كله قصب السبق في مضماره ، ولم تبق الا اشهر معدودة ، حتى ينال شهادته في آخر هـذا العام ، ولكن المنية عاجلته ، فمات غرقا ، وشيعت جنازته في حيفا ، مأسوفا على شبابه.

وقد أرسلت إدارة الكلية ، وفريق الكشافة برقيات التعزية ، الى اسرته الكريمة.

و « مجلة الروضة » تنعي وفاة هذا الشاب النجيب، مترحمة عليه أطيب الرحمات. م؟



نعل مكهرب لحفظ أقدام السائقين مـن البرد ، بحيث يوصل النعل بخط كهربائي ، ممتد من « بطارية الاتومبيل » بواسطة افريز الحذاء ، وباستطاعة السائق أن يسحب الخط الكهربائي إذا أراد النزول من السيارة. « اختراع الماني ».



تعليم فن الغناء بواسطة : الآلات حيث يكون الأستاذ في غرفـة ، والتلامذة في غرفة أخرى، يبدأ الأستاذ بعرض الانشودة، بواسطة شريط ناطق يشبه «شريط السينما»، والتلميذ يسمع الانشوده بواسطة السماعة الموضوعة على اذنه، فاذا أخطأ أحدهم قطع عليه الاستاذ طريق السمع وأخبره بواسطة الاسلاك، فيعمل التلميذ على اصلاح خطئه. وهنا بعض تلاميذ يتلقون الدروس.

مجمع اللغة العربية الملكي

لا شك أن اللغة كالكائنات الحية ، تزدهر وتنمو ، حتى تساير الحياة في نموها وازدهارها ، وحتى تكون سباقة إلى ما يجول في الخاطر من إحساس ، وما توحيه الطبيعة من خيال ، وتدعو إليه المدنية من تقدم ورقي . ولغتنا العربية ، وان كانت من أرسخ اللغات قدما ، وأخصبها بيانا ، وأعظمها عمرانا ، فهي في حاجة إلى ما تحتاج إليه سائر اللغات ، من ابتكار وتجديد ، واصلاح وتعمير . وخاصة وقد غمرتنا المدنية الحاضرة بفيض لا ينقطع من مظاهرها وآثارها ، من علومها وفنونها ، من رسومها وحدودها ، ويعوزنا لكثير من هذا كله ألفاظ عربية ، وأساليب فصيحة ، فكان لزاما أن يجتمع في القاهرة ، ندوة العلم والأدب ، مجمع لغوي ، يضم علية الادباء من سائر الاقطار والأمصار ، لتجود قرائحهم ، وتبني أيديهم ، وتسطر أعمالهم ، بعض ما ترجوه الأمة العربية العريقة ، وتزهو به لغتها الكريمة ، إلى مكانها اللائق من رفعة ومجد .

وقد خطا المجمع في دورته الأولى خطوات محمودة موفقة ، لها ثمراتها الطيبة المباركة ، وقد قرأنا في خطب افتتاح دورته الثانية ، ما يبشرنا بآمال عظام ، ويحدونا إلى الاطمئنان العميق ، وانتظار نتاج هؤلاء العلماء الأعلام ، لنأخذ به ناشئة العرب الكرام ، ونصقل به ألسنتهم ، ونقوم أودهم وننصح لهم في كثير من هذه الالفاظ الأعجمية ، التي استفحل أمرها ، واستطار خطبها .

واننا نشير هنا إلى هذه الأصول اللغوية التي سنها المجمع ، لتكون دستوراً يسير على جادته البحث عند لجان المجمع ، والعلماء الذين يعاضدونه في تحقيق أغراضه .

وهذه الأصول كما حددها أحد جهابذة المجمع ، العالم الشيخ «أحمد الاسكندري» — ترجع في جملتها إلى أمرين عظيمين :—

الأمر الأول : المحافظة على سلامة اللغة ، وكلاءتها من غلبة اللغات عليها ، بما

يخرجها عن أوضاعها الأصلية.

الأمر الثاني : التوسع في تطبيق بعض قواعدها الجزئية لتنويع طرق التعبير وتسهيل اضافة أسماء حديثه لمسميات حديثة الى معجماتها العلمية .

ومن القرارات المبنية على الأمر الأول :

التعريب : وهو ان يدخل العربي الذي يعتد بعربيته الفطرية لفظا اعجميا في كلامه ، فيعطى حكم اللفظ العربي، وأجمع أئمة اللغة على أن التعريب سماعى ، ولكن المجمع أجاز استعمال بعض الألفاظ الاعجمية لضرورة قاهرة، اذا لم يوجد لها مقابل في اللغة العربية الفصيحة ، وهي حال نادرة .

اللفظ المولد: وهو الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب . والمجمع أجاز ما جرى على أقيسة العرب في نطق حروفه ، وصنع بناء كلمه .

ومن القرارات المبنية على الأمر الثاني:—

قياسية المصادر الثلاثية: اختار المجمع مذهب سيبويه والأخفش ،وابن مالك وكثيرين ممن تابعوهم، فأجاز القياس على جميع المصادر الثلاثية القياسية ، ولو سمع غيرها من وزن آخر ، فمثلا :

١ ـ مصدر فعالة للحرفة ، يقال « دلاكة» لصناعة الدلك الصحي، و«وساطة» لصناعة «القومسيونجية» ، و«دلاصة» لتذهيب الاثاث بالذهب.

٢ ـ مصدر فعلان لمادل على تقلب واضطراب ، يقال «عوجان» لتتالى الموجات الكهربائية في الأثير .

٣ ـ مصدر فعال للمرض.

٤ ـ مصدر فعال وفعيل للصوت ، وينتفع بهذا في مبحث الصوت ، في علم الطبيعة .

٥ — المصدر الصناعي : في التعبير عن المعانى العلمية الدقيقة ، مثل الأحوال والصفات التي تقوم بالجواهر والاعيان كالخشبية ، والحجرية ، أي كون الشيء

خشبا أو حجرا ، ومثل الأحوال التي تقوم بغيرها ، ولا مصدر لها في اللغة ، مثل الفاعلية والمفعولية : كالضاربية ، والمسئولية ، وذلك بزيادة ياء النسب على الكلمة ، وزيادة تاء التأنيث .

وجعل المجمع بعض صيغ المشتقات قياسيا ، ومن ذلك : —

١ — صيغة فعال للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء ، فاذا خيف لبس بين صانع الشيء وملازمه كانت صيغة فعال للصانع ، والنسب بالياء لغيره . ومذهب المجمع في ذلك مذهب المبرد وابن مالك .

٢ — صيغ اسم الآلة « مفعل ، مفعال ، مفعلة » .

واجاز المجمع قياسية صيغ بعض الافعال في المطاوعة بشروط خاصة ، في انفعل افتعل ، تفعل ، تفاعل . لحاجة الأعمال الكيمائية والطبية . وكذلك تعدى الفعل بالهمزة ، وصيغة استفعل للطلب وللصيرورة .

وقرر المجمع الاشتقاق من أسماء الجواهر والأعيان ـ وان منع أئمة اللغة الاشتقاق من هذه الأعيان ، وحصروه في المصادر والافعال ـ لشدة الحاجة الى ايجاد افعال وصفات من غير المصادر كأسماء الاعيان ، والجواهر المحسوسة في علم الطبيعة والكيمياء ، والطب ، والصناعات المختلفة ، كطلاء المعادن ، والطهى . وعلى ذلك فيجوز أن يقال : منحس من النحاس ، ومزرنخ من الزرنيخ ، ومكهرب من الكهرباء ، ومنشى من النشا ، ويقال : استماء البخار : استحال ماء ، واستماس الفحم (أي الكربون) بمعنى صار من ضغط الصخور ماسا .

وان الاقطار العربية ، وخاصة الشبيبة الناهضة ، وطلبة المدارس تترقب مايخرجه المجمع إلى عالم اللغة من قواعد ونظم ، فينتهج نهجها القويم ، ولذلك نود من صميم فؤادنا ان يعمل المجمع ـ جهد طاقته ـ على نشر واذاعة ما يقرره في الأقطار العربية ، وأن يوزع المجلة على كل المدارس ، والأندية ، والجماعات ، واللجان الأدبية ، حتى ينتفع الجميع بجهوده ، ويرتووا من مناهله . م ؟

خواطر حرة في الامتحان

وقد أسميتها حرة ، كما كانت ، فهي لا تقيدها قيود ، ولا تحدها حدود ، بل هي طليقة ، تعبر عنها العاطفة الساذجة ، التي تثور في ترحها بكلمات وعبارات ، هائجة مائجة ، بل قد تصوغ عبارتها في آهة أو زفرة ، وتتحدث لك في فرحها بتعابير حلوة شائقة ، قد تعقبها ضحكة أو بسمة ، ثم تتبعها أنواع متوالية من مظاهر الأنس ، ثم هي بعد ذلك كله ، لا تعرف مداها من قدح أو مدح ، ولا تعرف مآلها من عناية ورعاية ، ولا تدري أن كاتباً سيعرض لها بشيء من التحليل والتفصيل ، وأن موضوعاً واحداً سيحصرها ، ويبين ما فيها من قصد سليم ، وآخر عقيم . هي لا تفكر في كل هذه العواقب ، ولا تحسب لها حسابا ، وقد يكون في ذلك شيء من الجمال والروعة ، سنبسطه لك في هذا المقال ، متخذين منه عظة وعبرة ، ضاربين له مثلا وتذكرة ، وذلك ما قصدناه من كتابة هذه الخواطر ، فوق ما فيها من تصوير للفطرة الحرة ، التي تعبر عن مكنون نفسها ، في أمن ودعة .

يقف علماء التربية من الامتحان مواقف مختلفة ، فمنهم من يرى فيه مزايا ، يجدر بنا أن نتمسك بأهدابها ، ونحرص على أسبابها ، أليس عقبة من العقبات ؟ ، يمثل الحياة في خطوبها وكروبها ، فاذا كان الطالب ، قوي العزم ، ثابت الجأش ، واسع التفكير ، تغلب في هذا الامتحان وفاز ، وكذلك نراه في حياته مذللا لصعابها ، ممتطياً وعرها ، كابحاً جموحها ، وإلا خر في امتحانه كما يخر في حياته صريعاً خائراً ، لا يلوي على شيء سوى الحسرة والندم . ومنهم من يرى أنها عقبات كأداء ، ترهب الطالب وتخيفه ، وتوقعه في ظلمات من الجزع والرهبة ، ويخال المدرسة جحيما لأن فيها أنواعاً من العذاب ، وأنكاها الامتحان وأيامه ، فهو يكره التعليم للامتحان ، ويكره المدرسة ، لأنه يخشى أن تزل قدمه ، اذا عبر فوق هذا الصراط الدقيق . ويقولون إن الامتحان فوق ما يعود الطالب من خوف ورهبة ، لا غاية منه ، ولا

نفع من ورائه ، فالتعليم ليس للامتحان ، وانما لتربية الجسم والعقل والخلق ، تربية صحيحة قويمة ، ترفع من مستوى الناشيء، إلى حيث الرفعة والتهذيب، وفي استطاعتنا أن نصل إلى مدى ما عرفه الطالب في هذه النواحي ، بدون عقد امتحان ، واجراء اعداداته الطويلة العريضة ، . وهذا الداء الفتاك الذي لا نزال مطبوعاً في أذهان الطلبة ، يصور أن مرحلة الامتحان هي كل شيء ، فاذا أنهاه واجتازه ، فليأت بكتبه، وليأت بدفاتره ،وليأت بكل أثر من آثاره المدرسية ، لا ليسلط عليها شعاع تفكيره، فيرى أنها سبيل تربيته وتهذيبه ، بل ليشعل فيها النيران الحامية ، إذ كانت سبب بلائه في امتحانه ، ومصابه في آلامه ، وليته يقف عند هذا الحد العقيم ، بل يهجر العلم والكتب ، زعماً منه أنه تخطى عقبته، وقبض على ناصيته، بنجاحه في الامتحان!!، وهذا خطأ جلل ، فأبواب التعليم واسعة ، ونواحيه متعددة ، وإذا وقف فيها المرء عند غاية ، أو جمد عند نهاية ، عاش غبياً جاهلا ، لا يدري من أسرار الحياة وعلومها إلا القشور الفارغة ، التي لا تغني ولا تسمن من جوع ، إنما المدرسة تفتق الذهن ، وتفتح السبل ، وتنير الطريق ، وعليك بعد انهاء مرحلتها ، أن تكون معلم نفسك ، في كل يوم من أيام حياتك ، وعليك أن تطالع وتقرأ ، وتتجدد في معلوماتك وثقافتك ، حتى تساير الحياة والحضارة في نهضتها وتقدمها .

وفي رأيي أنه يجدر بنا أن نقلل من أهمية الامتحان ، وان نخفف من شدته وقسوته ، والا نبني عليه رأينا الحاسم في الطالب ، وان نغرس في قلوب الناشئة هذه المبادىء الحية ، التي لا تعبأ بصعوبة ومشقة ، ولا تأبه للامتحان، وتتخيل فيه العذاب الأليم ، والا نتخذه غاية للتعليم ، فاذا نلناها وقفنا عندها،واذا نالتنا استولى علينا اليأس والقنوط ، وعدنا إلى حياة الجهل والجمود . لا . بل اطلب العلم للعلم، اطلب المدرسة للاستفادة ، واحرص على هذه الاستفادة ، وذلك العلم ،وعض عليهما بالنواجذ،فاذا فاتك التوفيق ـ لأمر ما ـ فلن تفوتك الفائدة ، على انني أرى أنك ستفوز بالحسنيين: حسنى العلم وتحصيله ، وحسنى الامتحان وتذليله ، اما اذا شئت المدرسة للامتحان،

فقد تخطئك الامتحان ، ولا تدرك من العلم إلا زبدا جفاء ، لا يعود عليك بنفع ولا خير .

وأعود بك أيها القارىء الكريم إلى الخواطر الحرة ، فأقف وإياك في زمرة من الطلبة قبل الامتحان بدقائق ، وانظر معي الى وجوه مكفهرة ، وقلوب واجفة ، وكلمات متقطعة ، وأفكار مضطربة ، فاذا وجهت اليهم اسئلة ، تتبين بها ما في ضمائرهم ، وما تهتز به مشاعرهم ، ألفيت فيهم أجوبة غريبة متناقضة . فهذا أحدهم يقول «إنه أعمى عينيه» ، وهو يحدثك بهذه العبارة ، في تضعضع من القوة ، وارتباك في الفكرة ، وذلك لأنه توانى وتقاعس في سابق أيامه ، حتى اذا قرب الامتحان ، أعد له العدة ، وشمر عن ساعد جده ، بعد فوات الفرصة ، فكان كالمنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى ، ثم تراه يذكر لك في شيء من الألم والحسرة ، ندمه على تفريطه في الانتباه الى الدرس ، أثناء الشرح ، فقد كان حاضرا بجسمه لا بروحه ، فهو يلقي الآن جزاء غيابه بالروح ، وحضوره بالجسم ، ويحس بمرارة ذلك ، حيث لا يجدى الاحساس !! وهذا آخر يقول «الله يستر» ، فهو يحس بصعوبة الموقف ، وحرج الحساب ، ويظهر أنه لم يعد له العدة ، فتوجه الى ربه خاشعا خاضعاً ، طالبا منه الستر والعون .

ثم تعال معي لترتقب بعض الطلبة بعد خروجهم من الامتحان ، عقب دروس مختلفة ، وفي أيام متعددة ، واستمع إلى ما يتحدثون به ، من أحاديث جمة ، في بعضها إيمان صحيح ، وشجاعة نادرة ، وفي بعضها يأس مميت ، وذعر بليغ ، واضطراب عنيف ، وفيها بعد ذلك رأي سديد ، وفكرة صائبة ، أو رأي فطير ، وغاية خاطئة .

فترى جماعة متفائلين ، يعدون الاسئلة سهلة يسيرة ، ويعتقدون اجابتهم صحيحة سليمة ، ويشبهون حالهم فيها بأنواع مختلفة من التشبيه الدقيق ، والتصوير المحكم . فواحد يحسبها حلوة لذيذة سائغة كأكلة «كنافة» ، وثان يصفها بالملاحة ، وصغير «في الصف الثالث الابتدائي» يصورها «عظمة» . وترى جماعه متشائمين ناقمين ، إذا حدثوك ، ففي شيء من التأوه والأنين ، واذا أجابوك ففي شيء من القسوة والجفوة ، وإذا رأيت في الناحية الأولى بياضاً وحلاوة وملاحة ، فأنك ترى في هذه الناحية

سوادا ومرارة ودمامة . فهذا يمثل صعوبتها ، وحاله فيها بحلوكة « الزفت » ، وذاك يشبه قسوتها وعناءه منها ، بحرارة «النار» ،وثالث يتسع أفق آلامه فيتخطى الامتحان الى الدنيا ، فيراها سوداء قاتمة ، ورابع يصورها كما صورها إخوانه قاسية جافية ، ولكنه يصبر ويتجلد ، ولا يعبأ بما صادفه من عقبات وصعاب ، ويؤكد هذه العزيمة في نفسك بالحلف والايمان .

وتعالى بى إلى جماعة ثالثة تسير على سياق ثالث من الأجابة ، وتعتمد في هذا السياق على تحقيق المثل « رب رمية من غير رام » ، فهو يتجاهل تكوينه ، وشخصيته ، ويترك الاجابة على اسئلته ، أو على بعضها ، لا إلى تفكيره وعقله ، بل يخبط فيها خبط عشواء ، وقد يصادف الصحة والسلامة في بعض أجوبته ، ومثل هذا الفريق ، لا أرى فيه إلا فقداناً للحياة ، وإلا تضييعا لذاته ونفسيته ، فهو لا يحدثنا عن وجوده ، وسيطرته على ما بين يديه ، فشأنه في امتحانه ، شأن رجل في حياته ، تنقله الايام ، تنقل الظل من حال إلى حال ، فلا هو جالب خيراً ، ولا دافع ضراً . وعندي أن هذا النوع لا ارادة له ، ولا حياة فيه ، فهو ضعيف الهمة ، خائر العزيمة .

وهذا تلميذ « في الصف الخامس الابتدائي » ، مع انه اجتهد كثيراً وكافح طويلا ، وثابر في الدرس والتحصيل ، ولكنه يخاف من الامتحان ، ويرهبه ، ويرى أن جده وعزمه لا يكفيه ، فهو يضرع إلى الله ، طالباً منه النصر والتأييد .

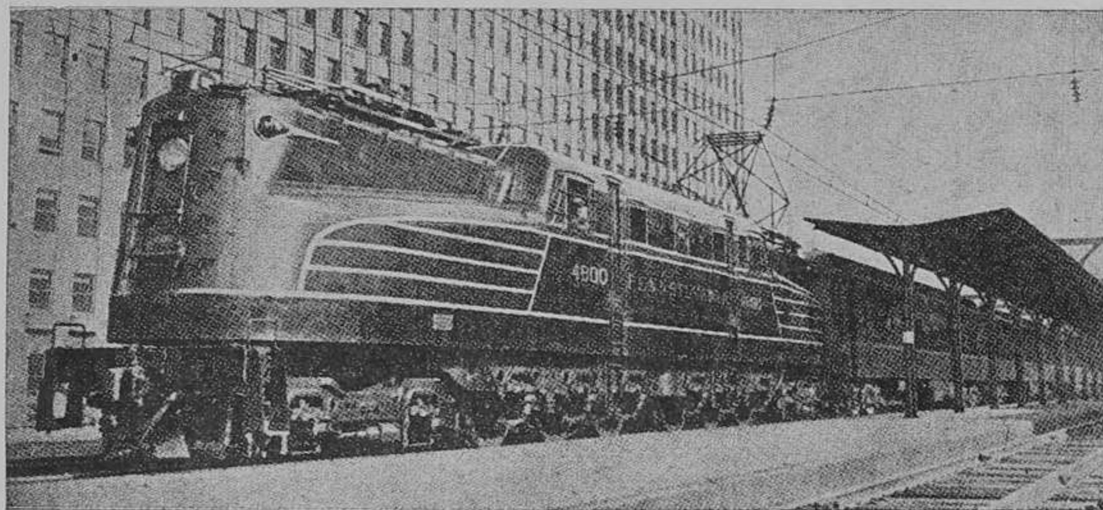
وآخر « في نفس الصف السابق » يرى أن كل صعب يهون بالجهاد والنضال ، وأن الدرس سهل ذلول ، لأنه كان يقظاً ، مثابراً عاملا ، وهو لذلك لا يخاف الامتحان ولا يخشاه ، ويريد من ورائه تحقيق رغبة من رغباته ، وهي اظهار كفايته أمام والده ، حتى ينال ما وعده به من مكافأة وجائزة . فهذا الناشىء يبتسم للامتحان ، طمعاً فيما يحققه له من أثر مادي ، ولكن طالباً في الصفوف الاستعدادية ، لا يطمع في هذا الأثر المادي ، بل يرجو أثرا معنوياً ، وهو أن يتفوق على إخوانه ، ويكون من المبرزين السباقين ، وأن يرى مستواه العلمي ، في ذروة من الرفعة والمجد .

وكل هذه الرغبات البعيدة والآمال الحية ، تدل على شيء السمو والعلو ، لأن اصحابها لا ينظرون الى الامتحان نظرة قاصرة ، لا نظام لها ولا استقرار ، ولا توثب فيها أو توقد ، بل يسبح تفكيرهم إلى عالم حي حساس .

ولقد راقني أن أتحدث إلى ناشىء أيضاً ، وان يكون مدار النقاش ، بعد حوار طويل أن اسأله ، وقد علمت أنه سيمتحن في القرآن ، فقلت له « لم تذاكر القرآن ؟ الأخذ علامة ، أم لماذا ؟ » ، فأجابني في سرعة بديهة وخاطر « كلا . لأنه ديني » ، فألقيت عليه سؤالا آخر « هب أنك أخذت صفرا ، فهل تتألم ؟ فقال « نعم » ، قلت له « كيف ذلك ، مع أنك لا تتعلم للعلامة ؟ » ، وقد ظننت انني بهذا السؤال أوقعته في حيرة واضطراب لا خلاص له منه ، ألفيته يجيب في غير ما تلعثم ولا توقف « ان اخذي صفرا دليل إهمال وكسل ، ولا أرضى ذلك لنفسي » .

وهنا انفرجت شفتاي بابتسامة الرضا والاعجاب ، بهذه الاجابة السديدة ، بهذه النفسية الفذة ، التي أمكنها أن تخرج من هذا الضيق المضني ، وتصل الى ذلك السداد من التفكير ، وتنظر الى الامتحان ، لا كما ينظر الواهمون الجامدون ، بل بجتازه على أنه وسيلة ، لا غاية ولا يشبع غلة نفسه العظيمة السامية أن ينال قسطا كبيرا من العلامات والدرجات الممتازة ، بل يرجو أن يرتوي من مناهل العلم العذبة .

تلك خواطر حرة ، اهتزت بها قلوب جماعة من الطلبة أثناء الامتحان ، نرى فيها الرائق الرائع ، والسقيم الفاسد ، ونقف موقف الاعجاب حيال من عف تفكيرهم ، وسما شعورهم ، وقويت عزائمهم ، وارتقت مداركهم ، فذللوا كل صعب ، ونعموا بلذة الدرس ، تحدوهم رغبة من العلم صادقة ، وخدمة للوطن وثيقة ، وفكرة في الحياة وثابة ، أما هؤلاء الذين وجدنا فهم جمود العاجز ، وضعف الحائر ، وعقم التفكير ، وفساد التدبير فلهم منا الترحم والاشفاق ، حتى يصقلوا من طبعهم ، ويهذبوا من وجدانهم ، ويتزودوا من تعليمهم لحياتهم ، وهي تحتاج إلى عزم وحزم ، وتتطلب أملا بعيدا ، وفكرا سليما ، والمدرسة ميدان فسيح ، للتربية والتهذيب م ؟ .



قاطرة تشتغل بالكهرباء، لا بالفحم؟ تستعمل في ولاية «بنسلفنيا» بأميركا، وهي قوية تجري بسرعة «٩٠ ميلا» في الساعة.



فريق من الأطفال الصغار، الذين صاموا شهر رمضان المبارك: وهم من الأمام، ثم الخلف ومن اليسار إلى اليمين السادة: صلاح الدجاني، هشام التاجي، أحمد الحسيني، رفيق النحاس، شاكر الشيخ علي، خليل يونس، غالب الحسيني، عبدالكريم الشوا، عارف الحسيني، علي الشرباتي.

الخطب والمحاضرات

الحفلة الرابعة : « ٢٩ شوال سنة ١٣٥٣ ، ٤ شباط سنة ١٩٣٥ »

حاضرنا الأستاذ المفضال «سامي بك الحسيني» في موضوع : « اللعب والمرح في الحياة الاجتماعية » ، وألمّ المامة ضافية مبيناً ارتباط الحياة باللعب . وأن اللعب يمرن الأعضاء ويقوي العضلات. فوق أنه يأخذ بأخذه في العقل ،فينمي قوة الملاحظة، ويحبب النشاط والحركة . ولا ينكر كل واحد منا كيف ان اللعب يسمو بصاحبه إلى تعشق الحرية وتحطيم اغلال النفس ، الراغبة في حب الكسل والخمول ، ولا غرو فأننا في أمس الحاجة الى دافع يحركنا ، فنقوي عضلاتنا ، ونبني اجساداً قوية تحطم في المستقبل قيود الظالمين ، وتهد كيان المستعمرين ، ولا ينفع العلم مجرداً عن التمرين والحركة . بل العلم واللعب توأمان لا غنى لأحدهما عن الآخر ، . فالعلم بدون لعب وتمرين كالشجرة بدون أوراق وأثمار .

وقد بين مدى اهتمام مدرستنا بهذه الناحية ، وكيف أنها حبت الطلبة بقسط وافر من الرياضة ، ليكونوا الدرع الحصين يصدون في المستقبل عوادي الدهر ، ونوائب الحدثان . وخطب في هذا المنى السادة : « محمد الحاج قاسم ، عدنان يونس ، سليم حماد ، جمال عابدين ، حكمت درويش ، خليل الموري » .

الحفلة الخامسة : « ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ ، ١٨ شباط سنة ١٩٣٥ »

أبت كليتنا الا ان تنمي في الطالب قوة المطالعة ، وحرية الرأي والاختيار ، فعينت له في الأسبوع وقتاً محدوداً ، يأوي فيه إلى المكتبة ، فيجد ما يروقه من كتب متعددة ، ذات أبحاث مختلفة ، يشبع بها غلة نفسه ، وينهل من الأدب ما لذ وطاب . حتى إذا ما استفاد من مطالعاته وابحاثه افسح له المجال ليخطب فيما قرأ وطالع . حتى يرقى بيانه ، وتفصح عباراته ، وينطلق لسانه غير هياب ولا وجل .

وقد خصصت الحفلة الرابعة للخطابة فيما طولع بالمكتبة . فخطب السيد « زهير

دروزة » في موضوع «فضل الحضارة الاسلامية »، والسيد «حسن سليم الدجانى» في موضوع : «الاسلام والاختراع »، والسيد «موسى ابو السعود» في موضوع «العلم والقوة » والسيد عونى الدجانى في نفس الموضوع السابق وقام السيد عباس بامية وتكلم في موضوع «أبطال الوطنية » . وقام فريق من أعضاء لجنة التمثيل (السادة : جميل الخطيب ، اسحق العوري، حسين العسود، داود فيضي) بتمثيل فصل هزلي ، يحدثك عن نوع من كسب العيش ، وحسن المعاملة ، وحسن التخلص .

اللجنة الانكليزية

الحفلة الثانية : ٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٣، ١١ شباط سنة ١٩٣٥

حاضرنا الأستاذ المفضال « رجا افندي الحورانى » في موضوع : « لمحة عن اميركا» بين فيه مدى ما هي عليه من مدنية وثقافة ، ومدى ما لأهل تلك البلاد من نشاط وحركة، مما أدى الى رقيهم وحضارتهم . . . ولا غرو فأن الأيدي العاملة ترفع بناء المجد، وتشيد صروح الفخار، والبلاد التي تجد فيها من يحافظ على حياتها العملية لهي خليقة بالبقاء .

وحث الطلبة على ان يستفيدوا من علومهم، ويعملوا لمستقبل بلادهم ورقيها في الصناعات والأعمال والتجارة، فالبلاد متوقف عزها واضمحلالها على أيدي الطلبة... الذين توفرت فيهم خلاصة العلوم والفضائل .

وحصلت مناظرة بين السيدين « شكيب شاكر ، رشاد بركات » موضوعها : «هل العطلة الصيفية مفيدة للطلبة أم مضرة »، وكان يمثل الرأي الأول السيد «شكيب شاكر » والرأي الثانى السيد «رشاد بركات» وقد دعم كل واحد كلامه بالبراهين .م؟

أخبار مدرسية

تبرع الكلية : —

لا يخفى ما نكبت به مدينة « نابلس » من سيول جارفة ، هدم بعض دورها ، وقضى على راحة فريق من أهلها ، فراحوا بلا دار يأوون إليها ، ولا أهل يسكنون إليهم ، وأصبح الكل في حال تستحق الرحمة والحنان ، وكان لزاما على الشبيبة المتعلمة ، وطلبة المدارس أن يساهموا في هذا المضمار ، بما تمليه ضمائرهم من معونة ، وما تحس به من مساعدة ، وقام طلبة الكلية بقسط وافر في هذه الناحية الحساسة ، وأدلوا بدلوهم في هذا المضمار ، وتعاون صغارهم وكبارهم في القيام بهذا الواجب المقدس ، وكان « الصف الرابع الاستعدادى » اسبق الصفوف إلى أداء الواجب ، كما كان السيد « مصطفى محمد » أكثر الطلبة فيما دفعه . وبلغ مجموع ماتبرعت به إدارة الكلية وأساتذتها وطلبتها تسعة جنيهات ، وقد سلم هذا المبلغ في « ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ ، ٢٤ شباط سنة ١٩٣٥ » إلى المصرف العربى ، ليتولى توزيعه على المنكوبين .

مدرسة القرية : —

قريتنا العربية في حاجة قصوى إلى الاصلاح العاجل ، وذلك يكون من طريق التعليم الصحيح ، واستيفاء شروطه الصائبة ، وقد تناول الاستاذ المفضال « مصطفى مراد أفندي الدباغ » مساعد مفتش المعارف في اللواء الجنوبى بيافا ، هذه النواحي فأبانها في كتابه « مدرسة القرية » ، وهو بحوث فياضة تناول فيها شتى الموضوعات ، من بناء المدرسة وأثاثها ، وسن التعليم ومنهاجه ، . والغاية من التعليم القروي ، ومكافحة الأمية ، ورفع مستوى الثقافة العامة ، واعداد الطالب للحياة الاجتماعية ، وتزوده من الأخلاق الفاضلة بما يكون له سلاحاً وقوة . ونحن نرجو أن تنتفع إدارة المعارف بما في هذا الكتاب من نظم ودساتير صالحة ، تنهج نهجها لاصلاح القرية المهجورة ، المنكوبة في فقرها المادي والعلمي . وأن يتسابق أهل الغيرة إلى الأخذ بهذه المبادىء

التي رسمها الأستاذ في كتابه ، وأن يحمدوه على ما بذله في تأليفه من مجهود وخدمة.

جماعة الثقافة : —

في المدارس العربية روح طيب مبارك ، يحدو الطلبة إلى التزود من لغتهم الكريمة بخير زاد ، وأن يجتنوا من ثمارها ما يهذبهم وينمي إحساسهم، ويطلق ألسنتهم، ويشحذ أقلامهم ، ويقوى خيالهم ، وكل ذلك يأتي بالرغبة الصادقة ، والانتاج المتواصل ، والمران الدائم ، والارشاد الصالح ، والقدوة المثلى ، وقد تكونت لهذه الغاية النبيلة جماعة من الطلبة الأكفاء ، الصادقين في القول ، المخلصين في العمل ، النابهين في الأمل ، الأحياء في التفكير ، وقد ضمت هذه الجماعة المبرزين في هذه المبادىء التى اتخذوها كدستور لهم ، يسيرون على سنته . ولهذه الجماعة ثلاثة أقسام: الخطابة ، الكتابة ، الشعر . وقد روعى في اختيار أعضاء كل قسم ميولهم الخاصة ، وكفايتهم البارزة . وحددت أيام لاجتماع كل قسم ، حتى يأخذ سبيله إلى النبوغ في ناحيته ، وقرر إقامة رحلات، يجد فيها الخطيب مجالا لقوله، والكاتب ، مجالا لقلمه، والشاعر مجالا لقافيته. وفي باب لجان الكلية تقرأ أسماء أعضاء جماعة الثقافة ، بأقسامها.

المذياع « الراديو » : —

لا يخفى ما للمذياع من فوائد جمة ، يحمل إليك أنباء العالم ، وموسيقاه ، ومحاضراته ، وثقافته ، وآدابه ، وأنت في مكانك ، وبين جدران غرفتك ، تستمع إلى هذا كله ، وكأنك سائح تطوف البلاد والامصار ، في دقائق معدودة ، وأوقات قريبة ، ولهذا حرصت الكلية على انتفاع طلبتها بهذه النواحي ، فأعدت مذياعاً ، في قاعة المحاضرات ، وركبت له مكبراً في ساحة الكلية ، وفي أوقات الفراغ ، أثناء الدروس ، تذهب نغمات الموسيقا ، وهزات الاوتار ، ما يعرو الطلبة من تعب وعناء، وفي كثير من المناسبات يستمعون إلى ما يلقى من محاضرات علمية أو أدبية، أو اجتماعية. وقد يطالبون في دروسهم بما له اتصال في هذه المحاضرات ، ولا ننسى ذلك القول الحكيم ، من آي الله الكريم ، الذي تخشع له القلوب ، وترنو إليه الاسماع ، يحمله

لنا الأثير صباح ومساء، فتسرح عقولنا وعواطفنا في رقيق مبناه، ورائع معناه.

تبادل الرسائل: —

من الحسن الجميل أن يتزاور طلبة المدارس، وأن يرى كل طالب ما في عالم الآخرين من حياة وتقاليد، واذا لم يتيسر هذا، فليكن التزاور بتبادل المراسلات وذلك ما قام به فريق من طلبة «الصف الثانى الاستعدادى»، وكانت اللغة الانجليزية ترجمانهم إلى طلاب المدرسة العالية، في جامعة «ميشغن»، ومدرسة دارفي الثانوية» بمدينة «ديترويت . ميشغن بالولايات المتحدة»، واللغة العربية وحيهم الفياض إلى طلاب «مدرسة المقاصد الاسلامية» في بيروت، ولا يخفى ما في ذلك من تقوية للأنشاء في اللغتين، وتعرف الطلبة بعضهم ببعض، وإفاضة كل فريق الى الآخر بما عنده من آمال وآلام، وتبيان ما في أفقه من نظم وعادات، وتبادل صور ورسوم، واتجاه الشعور والأفكار، وما أروع أن نقرأ في رسائل طلاب المقاصد الاسلامية روح الدين الحنيف، والعروبة المجيدة، يقول السيد «راغب قصار» في نهاية خطابه «لك تحيات من صديق، وان بعدت المسافة بينك وبينه، فان الدين والعروبة يقربانها، ويجعلاننا دوما في سلام واقتراب». وهذه فكرة قومية نحمدها للاستاذ رجاء أفندي الحورانى، ونرجو أن تنتج ثمارها الطيبة من تعاون واتحاد، وخاصة بين الأقطار العربية الشقيقة.

رحلة الكشافة الى مصر : —

سيقوم فريق الكشافة برحلة علمية إلى مصر في «٨ ذي الحجة سنة ١٣٥٣، ١٣ مارث سنة ١٩٣٥»، بقيادة مدرب الفرقه الأستاذ «حسين افندي حسني»، وستزور الكشافة آثار مصر، ومعاهدها العلمية، ودار الكتب، والمساجد الفخمة، والأندية والصحافة، ويتصلون هناك بطوائف من الشباب الناهض، يتبادلون معهم أو اصر الأخوة والجوار، ويتأسى كل بما عند الآخر من شكوى وأنين. ونتمنى ان يوفق فريق الكشافه في رحلته، ويعود الى وطنه، أقوى ايمانا بالقضية العربية، والوحدة الاسلامية.

أزهار شعرية

اللغة العربية : للشاعر الكبير الأستاذ « علي بك الجارم » من قصيدة عصماء ألقيت في دورة افتتاح المجمع اللغوي بالقاهرة .

بعث الله بها نور الهدى من قريش فاصطفاه واصطفاها
أشرق الصبح على الدنيا به بعد أن طال على الدنيا دجاها
وجرى في الارض ينبوع هدى بعد ان حرقها حر صداها
قلد الفصحى حـلى قدسية فزهاها من حلاها ما زهاها
وبيانا هاشميـا لو رمى قلل الأجبال لا نهدت قواها
أسهم من كلم مسنونة جاهدت في الله، والله براهـا
كلما صاح بها في طيبة مستثيرا رددتها لا بتاها
يزعم الشعر سفاها انه لو عفت عنه القوافي لحكاها
نزل القرآن بالضاد فلو لم يكن فيه سواه لكفاها
حسبها أن صورت من آية معجزات عظمت أن تتناهى .

المنديل : من ديوان الاطفال في « صحيفة دار العلوم » ، للاستاذ «عبد المنعم افندي سالم » .

أنت منديل جميل محكم النسج متين
فيك نقش ورسوم فيك ألوان الفنون
أنت للأحباب تهدى أنت في « الجيب » تزين
أنت للوجـه شقيق وصديـق للعيـون
أنت ان سألت دموعى تمسح الدمع السخين
أنت يا منديل عندي صادق الود أمين
أنت من أقطان مصر قطنها كنز ثمين
أنت مصنوع بـــداري عشت عاش الصانعون .

رسالة الشاعر : للاستاذ الاديب « احمد زكي افندي ابو شادي » من ديوانه : « فوق العباب » .

نحن نحيا وليس فينا الذي يحيا «م» قريرا كبعض هذا الوجود
جمعتنا الآلام دون حدود وسجنّا بعالم ذي حدود
فالتفتنا كما تلفتت الدنيا «م» الى الشاعر النبي الشهيد
ليس إلاه يفهم النور والظل « م » معناهما بماض العهود
وابتسام الأشجان في نظرة الفجر «م» وإن كان في شعور الوليد
وانين الغروب في الشفق الدا مي وان لاح رائعا من بعيد
صور حولنا لصفو وبث في حنو يخال مثل الصدود
فاذا الشعر من يترجم عنها عازفا للورى أماني الخلود
واذا الشاعر الذي يحسن الفن «م» حرى بمجدنا المنشود .

الى البلاد الشقيقة : «للاستاذ الاديب سيد افندي قطب» من ديوانه « الشاطىء المجهول » ، نظمت بمناسبة ثورة « فلسطين »

عهد على الأيام الا تهزموا فالنصر ينبت حيث يهراق الدم
في حيث تعتبط الدماء فأيقنوا ان سوف تحيوا بالدماء وتعظموا
تبغون الاستقلال؟ تلك طريقه! ولقد أخذتم بالطريق فيمموا
وهو الجهاد حمية جشامة ما ان تخاف من الردى أو تحجم
ان الخلود لمن يطيق ميسر فليمض طلاب الخلود ويقدموا
وطن يقسم للدخيل هدية فعلام يحجم بعد هذا محجم ؟
الشرق يا للشرق تلك دماؤه والغرب يا للغرب يضريه الدم
اليوم فليلغوا الدماء وفي غد فليندموا عنها ولات المندم

...

أبطال الاستقلال تلك تحية من مصر يبعثها فؤاد مفعم
اخواننا في الحال والعقبى معا اخواننا فيما يلذ ويؤلم
مصر الفتاة وما تزال فتية تهفو اليكم بالقلوب وتعظم
في كل مطلع وكل ثنية نار من الشرق الفتي ستضرم

نهضة الشباب : للشاعر (احمد افندي مرسي) باسكندرية : نظمت في جهود الشباب نحو الاستقلال الاقتصادي »

ما بغير الشباب ترفع هامه — لذرى المجد أو تقر دعامه
ملك يرفع الشعوب ويبني — ملكها عالياً ويحمي زمامه
بين عطفيه زاهرات الأماني — وببرديه نضرة ووسامه
أمة النيل قد افقت فهي — وارفعي للعلا لواء الزعامه
نهضة للشباب فيك تسامت — هزت الشرق (نجده) و(شآمه)
والشباب العريق ان رام مجداً — طلب المجد في المنون ورامه
لم تسر أمة إلى المجد إلا — بهداه وروحه المستهامه

...

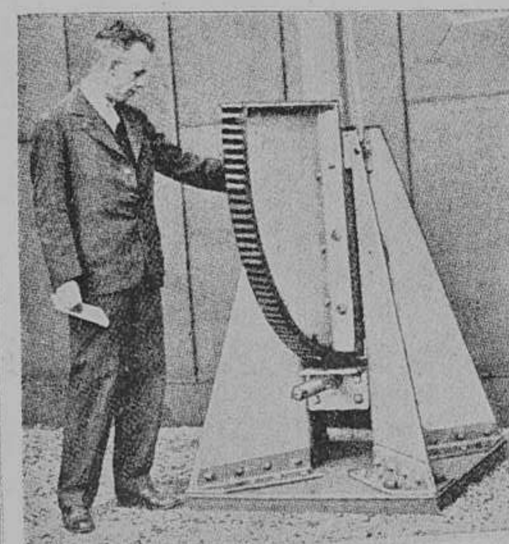
«مصر» لاتعجلي وشيدي فخارا — أول الغيث قطرة وغمامه
أول الطود ذرة من رمال — أول الجمر ما يثير ضرامه
ما النمير الفرات في النيل إلا — قطرة الغيث قد حبته انسجامه
نعم قرش حباك نصراً ومجدا — رفع « النيل » عالياً وأقامه
رب شيء يعافه الطرف كبرا — وهو للكون قوة ودعامه

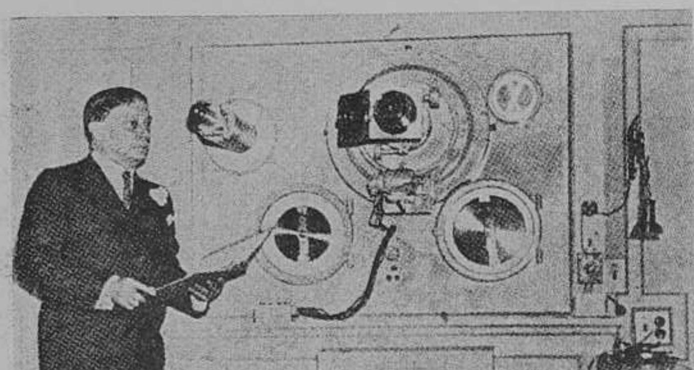
الفردوس المهجور : أو (ريف النيل) للشاعر الاديب : (محمود حسن افندي اسماعيل)، من ديوانه « أغاني الكوخ »

تفجر من صفحتيه الجمال — ورف على جانبيه الخلود
وطوّف ريحانه في الجنان — وفي كل منضورة بالوجود
يفتش عن روضة برة — بفيء الظلال الرطيب الرغيد
وعن سحرها في ركاب الضحى — وقد لبست أرجوان الورود
تأطّرُ في حلة من شعاع — موشىً بطل الصباح النضيد
وترفل في سندس ضاحك — ترنح من سكرة بالنشيد
اذا شامت الخلد في مجده — تجر على الخلد ضافي البرود
فما هذه للمقام الهنيء — سوى جنة فوق هذا الصعيد
اذا عشق النيل عرشُ السماء — فواديه جنة هذا الوجود !



فريق الكشافة يقومون ببعض التمرينات الرياضية في المخيم .





مكبر لرؤية النجوم « عدسة تلسكوب » ، يشتغل بالكهرباء، يستطيع الرجل ان يكون في غرفة ثانية ، ويدير هذه العدسة الى الجهة المطلوبة ، فيرى بواسطة انعكاس الضوء على المرآة التي في حجرته الشيء الذي يود رؤيته ، دون ان يذهب الى المرصد .

الصورة اليمنى تمثل العدسة فوق السطح، واليسرى تمثل الغرفة،وفيها المرآة(غير ظاهرة في الصورة).

الاسلام دين الفطرة

لا نريد أن نتحدث في هذا الباب ، حديثاً تمليه علينا عقيدتنا ، أو توحيه إلينا عصبيتنا لديننا الحنيف ، وانما نكتب أقوال غيرنا ، ممن عرفوا الدين الاسلامي ، وسبروا غوره ، فألفوه دين الفطرة ، والحياة ، والسعادة ، والخلود ، والكمال .

١ — يقول الامبراطور الالماني « غليوم » في وثيقة تاريخية سنة ١٨٩٨ : — « لما غادرت الأماكن المقدسة ، كنت أشعر بخجل عظيم عند المسلمين ، وكنت أقول لنفسي ، في قرارة نفسي : لو لم يكن لي دين عند وصولي القدس لكنت اعتنقت حتما الدين الاسلامي » .

٢ — تقدمت جمعية إسلامية في اليابان إلى وزارة المعارف اليابانية ، طالبة التصريح بها ، فسمحت لها الوزارة ، وسببت ذلك بأن « الاسلام دين من الأديان التي لا تعارض الحكومة في انتشارها ، ولا تجد ضرراً في أن يعتقده اليابانيون » .

٣ — وهذا بيان من دار الارشاد الاسلامي في انكلترا ، يحدثنا عن كثير من آراء وأقوال علماء أوربا ومفكريهم ، بعد أن اهتدوا بهدى الأسلام : —

ا . ج ميكارثي. كاليفورنيا: « وهبت حرية ، أتمكن معها من قراءة القرآن ، وعلى هذه الحرية ، وعلى هذا الشرف أحمد الله وأشكره » .

المستر هنري ساندباخ . ويلس : « توصلت للدخول في الاسلام ، بعد دراسات عميقة ، امتدت سنوات عديدة ، فوجدت فيه غايتي المنشودة ، وهو السلام المهيمن على تعاليمه جميعها ، وهو دين عملي نافع .

المستر ج . ل. ش : فان يتم ملازم : « يؤلمني جدا أنني لم اعتنق الاسلام منذ بعيد ، وآخذ على نفسي عهداً صادقاً ، انني سأكرس حياتي إلى آخر لحظة في سبيل خدمة أحسن دين عرفه العالم » .

ر . كاتسدي: « اعتنقت الدين الاسلامي على اثر دراسة عميقة لتعاليمه ، التي وجدتها معقولة ، صحيحة، لا تقبل الجدل »

المتفوقون في الامتحان

صدق من قال : « إن النجاح حليف كل مثابر » ، فالحياة بما فيها من سهل وحزن ، وما يعتورها من صعاب ، وخطوب لا تذللها الا المثابرة ، والعزيمة الصادقة ، والنشاط المتواصل ، أما الخمول والكسل ، فانه يقعد دون غاية عاجزة ضعيفة ، لا نهوض فيها ، ولا خير منها . وكذلك الامتحان ، قد نرى فيه مشقة أو عناء ، ولن يمتطي عقبته ، أو يكبح جماحه ، الا المجد العامل ، الا الصادق في عزمه ، الثاقب في رأيه ، الحازم في أموره ، ونحن نهنيء المتفوقين في الدرس والتحصيل ، لأننا نكبر فيهم هذه الصفات العالية ، وذلك السمو الى المجد والرفعة ، واننا ذاكرون في كل صف الأوائل الثلاثة ، مرتبين على حسب كتابتهم ، الأول فالثاني ، فالثالث ، وهم حضرات السادة : —

في الصفوف الاستعدادية : —

الخامس : خميس نجم ، زهير دروزة ، سليم حماد .

الرابع : اسحق العوري ، عباس بامية ، عدنان يونس .

الثالث : يوسف سمارة ، موسى العفيفي ، فيصل يونس .

الثاني : محمد سعيد خلف ، سلمان عطية ، يوسف العسلي .

الاول : اسحق الحزينة ، مصطفى نور الدين ، محمد ابو نعمة .

في الصفوف الابتدائية : —

الخامس : عزمي الدجاني ، فريج الصوراني ، سعيد حسين .

الرابع : محمد عبدالله ناصر ، مهدي مصطفى ، موسى الحاج محمد .

الثالث : هشام أبو السعود ، مصطفى زايد ، أحمد الحاج محمود .

الثاني : شاكر الشيخ علي ، علي الشرباتي ، هشام التاجي ، (الأول مكرر) ، مصطفى ابو حمدة ، علي الحسيني .

صحيفة دار العلوم

لا ينكر ما لمعهد «دار العلوم» من آثار حية، في خدمة اللغة العربية، والدين الحنيف، منذ خمس وخمسين سنة، فقد تولى خريجوه التدريس في مختلف المدارس من ابتدائية، وثانوية، وعالية، وفي الجامعتين المصرية والأزهرية، فنشأ على أيديهم الشاعر والكاتب والخطيب، وأبلوا في عالم التأليف والثقافة بلاء حسنا، وجاهدوا في سبيل هاتين الغايتين الشريفتين جهادا صادقا، تسلموا رايته، فرفعوها إلى ذروة المجد والرقى، واحتملوا العبء، فكانوا عاملين مخلصين. وقد اصدرت جماعتهم «صحيفة دار العلوم» لتكون منبرا عاما لما تنتجه قرائحهم، وتجود به أقلامهم، من بحوث ممتعة، وجهود فياضة، ودروس حية في العلم والأدب والاجتماع، وهي مباءة صالحة للتربية والتهذيب، يجدر بكل معلم ومتعلم أن يرتوى من مناهلها العذبة، وأن يأخذ من فيض علمائها الأعلام خير غذاء للعقل والروح. م

الانشاء الجديد

هذا عنوان كتاب قيم، ألفه الأستاذان الفاضلان «احمد احمد أفندي بدوي، وعبد الرحمن مصطفى افندي نقطه»، بأسلوب بليغ وترتيب جميل، وتبويب راق، في موضوعات شائقة، وأبواب مختلفة، كالقصص، والوصف والحديث عن النفس، والفخر والحوار والمناجاة، والرسائل، والموضوعات العامة، ويجدر بكل تلميذ «في المدارس الابتدائية» ان يجد في هذا الكتاب خير زاد، يأخذ بيده في كتابة الانشاء، ويطبعه بطابع سليم في التفكير، وتحليل العناصر، ويرى فيه أمثلة حية يقتدي بها، وينهج نهجها المستقيم. وثمنه قليل لا يتناسب مع عظيم فائدته، ورغبة في الانتفاع به، والاستفادة منه جعل المؤلفان سعره خمسة قروش فقط. ويطلب من المكتبة الأهلية الجديدة بالقاهرة. م

العلم والقوة

« بقية المقال السابق »

على الشرق أن يستفيد كثيراً من الغرب ، ويأخذ بأسباب العلم الحقيقي ، كالمشاهدة والاختبار والتجربة ، والبحث المنزه عن العاطفة ، عليه أن يستفيد بنوع خاص من الاساتذة الافذاذ ، الذين عنوا بدرس الشرق ، ومواطن الضعف فيه .

يبين لنا العلامة الدكتور بندلي جوزي اخطاءنا بصورة جلية واضحة ، فيها عبرة وعظة . وإليك ما قاله هذا الاستاذ الثقة في هذا الصدد : « قد عرف عنا نحن العرب أنا ميالون إلى التطرف في كل شيء : إلى تضحية النفس وإلى الانانية الزائدة ، إلى الحب العذري ، وإلى التهتك ، إلى الصداقة النادرة وإلى الحقد ، إلى التأله (Idéalisme) والى الشغف بالماديات ، إلى الدموقراطية الحقة ، والى عبادة الشخصيات البارزة ، الى الاعتداد بالنفس وشدة الاعتماد عليها ، والى سرعة اليأس والسقوط في القنوط عند أول صعوبة نجدها في طريقنا ، وبعبارة أخرى ان في الامة العربية قوى عظيمة تارة تدفعها إلى أشرف الأعمال ، وطوراً الى أسفلها وأخسها ، وسبب ذلك على ما يظهر لي أن هذه الأمة العظيمة الذكية العاقلة على الاطلاق تعيش وتتمسك بعواطفها القوية اكثر منها بعقولها ، وتسير في حياتها وأعمالها اليومية بقوة المصالح الشخصية التي لا تترك سبيلا للحصول عليها إلا طرقتها . هذا تاريخنا يشهد لنا أننا قوم ذوو ذكاء ومقدرة على الاعمال ، وذوو نظر بعيد ، ولكننا سريعو التأثر وضعيفو قوة التوازن ، فسرعان ما نقع في اليأس ان اصابتنا مصيبة ، وان أصابتنا حسنة أخذتنا سورة الفرح وكدنا نفقد رشدنا ، وهذا الحكم ينطبق على الافراد والمجموع .

هذه نقاط مهمة جداً يجب أن ينتبه إليها المربون والمهذبون في جميع الاقطار العربية ، ليقووا الصفات المستحبة في النشء الجديد ويميتوا القبيحة . فالى العلم الى العلم أيها الشبان لتكتسبوا منه قوة تصل بالامة العربية الى المكان اللائق بها .؟

« رجاء الحوراني »

الفتاة وخدمة الوطن

برهة تنعمت فيها بالذكرى ، سرح خيالي ، ووثب خاطري ، فرأيت خـولة العربية ، تجول بين فرسان العرب جولات خالد الوليد، توقد فيهم نيران الحماسة، فتتفجر حممها على الأعداء فتبيدهم . عند نهر اليرموك استقر ناظري فرأيت النساء العربيات تهيئن الطعام ، وتسقين الماء ، وتداوين المرضى، وهن مستبشرات طروبات. وبعزم ثابت دون عزم الليوث حملن اطناب الخيام صارخات استنكاراً واستهجاناً، وضربن بها وجوه الجنود الذين تقهقروا أمام حملات عدوهم الجبار ، وكانت الموقعة الحاسمة التي توجت العرب بتيجان الخلود والعظمة .

رأيت تلك الحماسة المتأججة ، وتلك الوطنية المتناهية ، فأخذتني هزة نشوة وفرح ،وكاد قلبي يثب من بين جوانحى ، فخراً بذلك الروح السائد بين العربيات . خفق قلبي للمجد الخالد والسؤدد الأثيل،وشعرت،بتلك التيجان تكلل هامتي، وكدت أصيح مهللة مستبشرة ، على أن هذا لم يدم بل زال بسرعة البرق عند مارأيت الحقيقة المرة تقف أمامي وجهاً لوجه . الحقيقة المؤلمة التي كانت منذ برهة محجوبة عن ناظري بستار متلألىء وضاء ، . عدت إلى نفسي فوجدت الحال تغيرت غير الحال والسماء غير السماء !!! من المسئول عن هذا يا ترى ؟ ! !

ألم تكن المرأة سر النجاح ، فلماذا إذن تكون أس الفساد والتقهقر ؟! ألم يقل نابليون «فتش عن المرأة» ، أجل أيتها الفتاة العربية لقد تغيرت ، وأصاب الخمود حماستك ، التي كانت لا تهدأ نيرانها المتأججة ، وتبدلت أنفتك العربية ، وعزة نفسك إلى خنوع الذل والهوان . أصبحت لا يهمك من أمر وطنك شيئاً لا يستفزك عويله الدائم وبكاؤه المتوالى ؟ ألا تأخذك الرأفة والشفقة عندما ترين دموعه المتقطرة دماء من قلب مكلوم ، مقطوعة نياطه . أواه هبى بالله واستيقظى لانقاذ وطنك البائس الحزين المحتضر ؟ ! ألا هبى واجعليه يهب معك وأعيدي سيرة كانت أنقي من

الكواكب !! استيقظي واقبلي بجد وهمة لا تعرف الكلال لأحياء وطنك المعذب المسكين ، ورفع كلمته ، سلي سيف الحق في وجه اعدائك ، واعلمي أنك المنصورة ، فسيف الحق مسلول، وسيف الباطل مخذول . ابذلي ما في وسعك وأكدي أنك مهما بذلت من جهد فهو قليل لا يفي بالحاجة .

ربما تقولين ماذا أعمل أكثر مما عملت ، وقمت به، فقد ألفت الجمعيات ، وأسست الأندية، وخففت ويلات الكثيرين بمساعداتي الكثيرة من مادية، ومعنوية؟!.

أنا لا أنكر أنك عملت هذا ، ولكنني اعتقده قليلا ضئيلا ، فأي أثر فعال يدلنا على عملك كفتاة ، تحمل على عاتقها واجباً مقدساً ، يجب الحرص كل الحرص على تنفيذه بشتى الطرق المشروعة ، التي تعود بالثمرة المنتجة ، لم تعملي كفتاة عليها حقوق ، يوحيها الضمير الحي ، والقلب النابض بحب هذا الوطن.

عليك القيام بكل طريقة تضمن سلامة وطنك ، وعليك اتباع كل سبيل ، تؤدي إلى إنقاذه ، عليك تتوقف سعادته وشقاؤه ، وبين يديك سعده ونحسه .

كأني بأرواح أجدادك الثائرة ترفرف حولك من عل، صارخة مستنجدة بك، طالبة منك رفع تلك المصائب ،التي هدت كواهل أبناء جلدتك ؛ بل وفلذة أكبادك. إن أسلافك الكرام يصيحون طالبين منك أن تفتحي سجل الماضي المجيد ، الذي كنت به مناراً يهتدي بهديه .

إن العالم العربي ينتظر يومك ومساعيك ، ويعقد عليك الآمال الجسام ، والاماني العظام ، التي تعيد للأمه العربية عزها وسؤددها. إننا ننتظر اعمالك التي تهيىء لاحفادك حياة هانئة ناعمة. ننتظر وطنيتك المتأججة وإقبالك على المشروعات الخيرية، وتشجيعك المصنوعات الوطنية . ننتظر الغد القريب بصبر فارغ وجلد عظيم . ننتظر ذلك اليوم الذي تبرهنين به للملأ الأعلى أنك جديرة بالتبجيل والاحترام ، وأن دم العروبة لا يزال يجري في عروقك حاراً . م

الرملة — نافذة علاء الدين.



مع مدرسة الفرندز : «١٧ شوال سنة ١٣٥٣ ، ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٣٥» .

سافر فريق الروضة إلى «رام الله» ، حيث المباراة مع فريق مدرسة الفرندز ، وفي الشوط الأول تعادل الفريقان ، كل بأصابة واحدة ، ولكن فريق «الفرندز» تغلب في الشوط الثاني بثلاث اصابات أخرى ، فكان له الفوز على فريق «الروضه» ، وقد حكم هذه المباراة بمهارة فائقة مدرب الألعاب الرياضية ، بمدرسة «الفرندز» .

مع مدرسة الرشيدية : «٢٥ شوال سنة ١٣٥٣ ، ٣١ كانون الثاني سنة ١٩٣٥» .

في ملعب كلية الروضة ، تبارى الفريق الثاني ، مع الفريق الأول للمدرسة الرشيدية ، وكان اللعب حماسيا ، بين جموع غفيرة من طلبة المدرستين ، ورغم مهارة فريق «الرشيدية» فقد تغلب فريق «الروضة» بأربع اصابات ، لواحدة .

مع مدرسة تراسنطة : «٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ ، ٦ شباط سنة ١٩٣٥» .

وفي هذه المباراة بلغ الحماس والنشاط أشده ، فكل فريق على أتم الاستعداد لمنازلة خصمه ، وكان ملعب «الروضة» ميداناً لهذا النزال ، وقد بذل فريقنا مجهوداً عظيما ، وقوة صادقة ، إلا أن الحظ نكبنا في هذه المرة ، وكانت النتيجة باصابتين ضد أصابة واحدة . ولا يسعنا إلا ان نشكر حكم المباراة الأستاذ «حسين أفندي حسني» على مهارته . واقيمت لهم في كلية الروضة حفلة شاي فاخرة ، خطب فيها الأستاذ «علي أفندي العوري» ، وتبودلت فيها من الجانبين خطب أخرى .

مع مدرسة صهيون : «١٠ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ ، ١٤ شباط سنة ١٩٣٥» .

لعب الفريقان في ملعب «صهيون» ، وبعد تبادل التحية والهتاف ، أبتدأ اللعب فى حماسة ونشاط ، وانتهى بتعادل الفريقين ، باصابة واحدة . ونشكر حكم المباراة ، المدرب القدير لمدرسة صهيون .

عبد الحميد الخيري — الصف الخامس الاستعدادي

لجان الكلية

لا يسعنا الا أن نهنيء حضرات أعضاء اللجان بنجاحهم في الدورة الثانية ، ونرجو أن يكونوا مثالا للنشاط والعمل ، وهم حضرات السادة :

اللجنة العلمية : أمين شاهين ، جمال عابدين ، حكمت درويش ، خميس نجم ، رشاد بركات ، عباس بامية ، محمد أحمد المغربى .

اللجنة الرياضية : أمين يونس ، شكري الحسيني ، عوني الدجاني ، عباس بامية ، عبد الحميد الخيري ، فايز شهاب الدين ، فؤاد زيدان ، فيصل يونس ، محمد أحمد المغربى .

اللجنة الانكليزية : أمين يونس ، جميل الخطيب ، خميس نجم ، رشيد النجار ، زهير دروزة .

اللجنة الادارية : أمين شاهين ، عوني الدجانى ، عبد الحميد الخيري ، عباس بامية ، عوني شهاب الدين ، عبد المعطي حماد ، غالب التاجي ، فايز شهاب الدين ، محمود النحاس ، محمد الحاج قاسم ، محمد الحاج عبد ، نصر عبد اللطيف ، يوسف الصباغ .

لجنة المجلة : أمين شاهين ، جمال عابدين ، رشاد بركات ، عباس بامية ، محمود النحاس ، محمد المغربى .

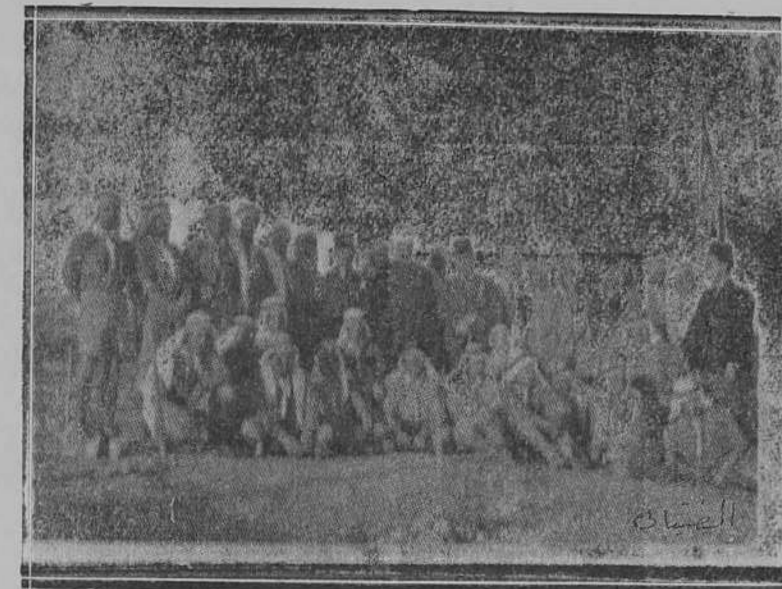
جماعة الثقافة :

قسم الخطابة : أحمد الحسيني ، اسحق العوري ، بصري علاء الدين ، جمال عابدين ، حكمت درويش ، رجائي الخطيب ، رشاد بركات ، عباس بامية ، عوني الدجاني ، فؤاد يونس ، محمد المغربى ، موسى العفيفي .

قسم الكتابة : أمين يونس ، جمال عابدين ، خميس نجم ، زهير دروزة ، عباس بامية ، غالب التاجي ، فيصل يونس .

قسم الشعر : جمال عابدين ، جميل الحموري ، فيصل يونس ، محمد المغربى .

لجنة الفنون الجميلة : اسحق يونس ، حكمت درويش ، خميس نجم ، سالم بحور ، سليم البطار ، سلمان عطية ، علي الراغب ، غالب التاجي ، فريج الصوراني ، لطفي شاهين ، محمود النحاس ، محمد غزلان ، محمود البندر .





فريق الكشافة ، يتوسطهم حضرة صاحب الفضيلة والعزة رئيس الكلية ، والمدير ، والأساتذة : أمين افندي الحسن ، علي افندي العوري ، حسين افندي حسني ،. الصورة اليمنى أخذت في « المخيم » ويظهر فيها علم الكشافة خافقا . واليسرى أخذت في « الفندق » . عقب حفلة الشاي « راجع باب الكشافة » .

في عالم الكشاف

أخذت كليتنا على عاتقها تنمية مبادىء الكشافة ، لما فيها من تربية حقة ، وتهذيب صحيح ، وعمل صائب ، فتكون بها فريق يتزود من تعاليمها ، ليبقى للبلاد حصناً ، ويدخر لها مدداً .

وفي يوم الاثنين « ٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ ، ١٢ شباط سنة ١٩٣٥ » أقامت الكشافة حفلتها السنوية ، في قاعة الكلية ، حضرها حضرات : رئيس الكلية ومديرها وأساتذتها ، وطلابها . ثم قام الفريق بكثير من الألعاب والأناشيد ، والفصول التمثيلية ، مما كان له أحسن وقع في الحاضرين ، فمن تحية للعلم العربي ، خفق لها القلب ، اجلالا واكباراً ، إلى تربية قوة الملاحظة ، إلى بعض الملح والنوادر ، إلى بعض الالعاب النشيطة ، التي قام بها مدرب الفريق . وبعد أن وزعت الاوسمة والشارات والبطاقات على مستحقيها ؛ قام حضرة مدير الكلية ، وحفز همة الكشافة ، ليكونوا للوطن جنوده ، وللتقدم أركانه ، وأثنى على نشاط المدرب ، الاستاذ « حسين أفندى حسنى » ونوه بفضله منذ أن عرفته فلسطين ، وأنه كان مثالا حياً للجهاد والعمل .

رحلة إلى أريحا : الرحلات من النواحي الحساسة ، التي تكون سبيلا إلى تربية مبادىء الكشافة ، وتعود مرارة البعد ، وآلام السفر ، وتحمل ما يقابله من مشقات ومتاعب ، يذللها الكشاف بصبره ويقينه .

وفي يوم الثلاثاء « ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ ، ٢٦ شباط سنة ١٩٣٥ » ، بعد انتهاء فحص منتصف العام ، قام الكشافة برحلة عامة إلى « أريحا » ، يدفعنا شعور قوي ، وإيمان ثابت ، ويحدونا إلى مثل هذه الاعمال ؛ مثل طموح ، وغاية نبيلة . وبالقرب من « عين السلطان » نصبنا مخيمنا ، وهيأنا مقامنا ، كأنه دار لنا ، صنعناه

بأيدينا ، نأوى إليه .

وكنا أثناء اقامتنا نعمل كثيرا من التمرينات البدنية ، ونقوم بمظاهر مختلفة من شؤون الكشافة ، فوق ما يتعلق بخدمة «المخيم» ، واعداد حاجاتنا من طهى ،وغسل وتنظيف ، وترتيب، وسهر ، ورقابة ، وذهبنا لزيارات كثير من الأماكن، ففي البحر الميت سبحنا طويلا، وفي «وادي القلت»، و«جبل القرنتل» رأينا آثارا،وتفرجنا رؤية مشاهد عدة . وقد زارنا في أول يوم السيدان الفاضلان : علي شاهين، محمد شاهين، وقدما إلينا هدية ثمينة «خروفا» نعمنا بأكله ، وتغذينا بلحمه فشكرنا لهما جميل صنيعهما ، وفي يوم الخميس، نكبنا بزيارة «مبشر» أو بعبارة صحيحة بزيارة «منذر»، فرحبنا به، ولكنه لم يجازنا الا بالسوء ، فأخذ يوزع علينا أوراقا، فيها يدعونا إلى ترك عقائدنا الدينية ، الراسخة في قلوبنا ، وبعد أن عرفنا ما فيها ، استنكرنا فعله ، وزجرناه على عدوانه ، «ولا يحيق المكر السيء الا بأهله» . وفي يوم الخميس زارنا حضرة صاحب الفضيلة والعزة رئيس الكلية ومديرها ، وقدما الينا هدايا من الطعام أكلناها، وهدايا من النصائح وعيناها ، ونعمنا بعاطفتهما الأبوية فترة من الزمن مديدة. وزارنا أيضاً جمع غفير من حضرات الأساتذة الاجلاء : سامي بك الحسيني ، ابراهيم افندي درويش ، أمين أفندي الحسن ، علي أفندي العوري، اسحق افندي الشاكر الحسيني.

وفي يوم الجمعة ،تكرم الاستاذان : أمين افندي الحسن ، وعلي افندي العوري، باقامة حفلة شاي شائقة، بفندق «نزال»، فكانت مظهراً جميلاً، أنسنا فيه بما لذ وطاب، من طعام وشراب ، ونعمنا بحديث الأستاذين ، وعبارتهما المؤثرة،وشكرنا لهما حسن حفاوتهما بنا ، وتكريمهما لنا .

وفي مساء يوم الجمعة ، عدنا الى الكلية ، بعد هذه الرحلة الجميلة ، التي استفدنا فيها فوائد جمة . شاكرين للأستاذ «حسين أفندي حسني» مدربنا النشيط عنايته بنا ، ورعايته لنا .م؟

الكشاف — أمين يونس الحسيني.

قصة العدد

القصة في القرآن

في هذه الناحية من القصة ترى صورة أخرى من الحياة، قد تماثل الصورة السابقة في بعض مراميها، وقد تختلف عنها، فيبتسم الدهر بعد طول عبوس، ويأنس «يوسف» إليه بعد شدة وضيق، ويفتح الله ابواباً من الرزق والنعيم، جزاء صبره وبلائه، ويكشف عن تأويل رؤياه، ويمن عليه «إنه من يتق ويصبر، فان الله لا يضيع أجر المحسنين».

وهنا نقف قليلا، لنتدبر ماذا كان من شأن امرأة العزيز، بعد أن أقرت بخطيئتها، وأصرت على تنفيذ جريرتها، زاعمة أن القوة بيدها، والنفوذ تحت إمرتها، فلينزل «يوسف» عند ارادتها: «ولئن لم يفعل ما آمره، ليسجنن، وليكونا من الصاغرين.»، واذا ظهر من الآيات ما يبرىء «يوسف»، ويبعده عن مواطن الريبة والسوء، فان يد الظلم العاتية تريد أن تسبر غوره، وتذل نفسه، حتى يعود إلى الخنوع والاذعان.

والتاريخ يعيد نفسه، منذ قديم الزمان، وسابق العصور، اذا وقف حر أبي أمام قوة الباطل الغاشمة، وصدم جبروت الحاكم، بحقه المبين، وحجته الدامغة، أتاه العنف والاعنات من طريق السجن والتعذيب، لعل مرارة الظلام، أو قساوة الأيام، تفل من عزمه، وتكسر من عزته، وتطأطىء من أنفته، ولكنه يتلقى الآلام بثغر باسم، ويبدد غياهبها بنور وضاء من الايمان، ويسمو بمبادئه السليمة إلى عالم آخر، لا يشعر فيه برزء أو مصاب، بل كلما أوغلوا في ايذائه، كلما أوغل في مضائه،

وكلما أصلوه من العذاب نيرانا حامية ، كلما أصلاهم بثباته وجهاده قوة صارمة ، تهز من كيانهم ، وتضعضع من بهتانهم ، ويثوبون إلى رشدهم ، خاسئين خاسرين.

دخل « يوسف » ، السجن على غير جريمة أتاها ، فما ثناه هذا عن المجاهدة في سبيل عقيدته ، والمجاهرة بالدعوة الى ملة آبائه ابراهيم واسحق ويعقوب . ، « ودخل معه السجن فتيان ، قال احدهما انى ارانى اعصر خمرا ، وقال الآخر انى أراني أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه » ،وهنا تتكيف القصة تكيفا جميلا، يظهر فيه « يوسف » بمظهر نبيل ، حتى في وقت شدته ونكبته ، وكذلك الابرار لا تؤثر فيهم حوادث الزمن ونكباته ،، . يبشر بالدين ، ويسفه عبادة قوم « لا يؤمنون بالله ،وهم بالآخرة هم كافرون » ، ويرسم فساد عقيدتهم ، اذ اشركوا بالله ، وعبدوا اسماء سموها هم وآباؤهم « ما انزل الله بها من سلطان ، ان الحكم الا لله ، امر الا تعبدوا إلا اياه ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ، أما « يوسف » ، فقد كان عالما، فعرف ربه ، واهتدى اليه ، ثم يدعوه هذا العلم ، الى ان يحمده ويقدره ، بمثل هذا الجهاد العنيف ، وتلك التربية الفاضلة ، وهذا الوعظ الذي يشع بين ظلام السجون فينيرها ، ويذلل صعابها، بل وهذا العلم الذي حباه الله به ، فضلا منه ونعمة ، يضمن له فرجا قريبا ، وحرية واسعة ، ويحقق آماله البعيدة وكذلك العلم الصحيح يزين صاحبه ، ويرفع شأنه ، ويخلق له في حياته سعادة ورفاهية .

ويقضي الله أن يظهر الحق ، على أيدي من انتهكوه ، وان يسخرهم إلى هدم ما بنته ايديهم ، وقوة الله غالبة ، وقضاؤه نافذ . يرى الملك الذي زج « يوسف » في السجن ، إرضاء لشهوة امرأته ـ احلاما تقلق مضجعه ، وتبلبل أفكاره ، واذا به يدعو السحرة، فيقول لهم « اني ارى سبع بقرات سمان ، يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنبلات خضر ، وأخر يابسات » ، ويطلب اليهم أن يفتوه في رؤياه ، ولكن هيهات لهم ذلك ، و« قالوا أضغاث أحلام ، وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين»

وبينما هم في هذه الحيرة يعمهون ، تقدم رئيس سقاة الملك ، ذلك الذي أنبأه « يوسف » بتأويل رؤياه ، واذا كان الشيطان قد أنساه ذكر ربه ، فانه ادّكر بعد أمّة ، وقص على مليكه ماكان من أمره وأمر « يوسف » في السجن، فأرسلوه إليه، فحياه أصدق تحية ، ورغب إليه في انجاز طلبته، التي إن كان من ورائها خير له وبركة، فان من ورائها « ليوسف » عزاً ورفعة .

وهذا المقام يتطلب منا أن نمعن النظر قليلا ، لنرى في « يوسف » نفساً أبية ، وروحاً كريماً ، وقلباً طاهراً ، يسمو فوق البغضاء ، وان كانت مريرة ، فلا يحجب علمه حتى عن أعدائه ، الذين آذوه ، وجاءوا ظلماً وزوراً . قال صلى الله عليه وسلم « لقد عجبت من يوسف ، ومن كرمه وصبره . . » ، أما الصبر فما أكثر أمثاله ، وأما الكرم فتراه في مثل هذا الحادث ، الذي يقابل فيه الاساءة بالاحسان ، والجهل بالعلم ، والسفه بالحلم . وهكذا يجب أن نكون « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن ، فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » .

أفتاه « يوسف » ، « قال تزرعون سبع سنين دأبا ، فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون ، ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد ، يأكلن ما قدمتم لهن ، إلا قليلا مما تحصنون » ، فسر الملك بهذا التأويل ، وأراد ان يجزى صاحبه على ذلك جزاء حسناً ، « وقال الملك ائتوني به » ، « فلما جاءه الرسول » أبى أن يخرج من السجن حتى تظهر براءته ، . فهو لا يرضى أن يكون دخوله السجن لاتهامه كذبا وعدواناً ، وأن يكون خروجه بغير افتضاح هذا الكذب ، وانخذال ذلك العدوان . يريد ان يخرج من السجن ، كما دخله ، نقي الطوية ، ناصع السيرة « ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب ، وان الله لا يهدي كيد الخائنين » .

وقال للرسول « ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن »، وفي هذا السؤال من الألطاف ما يتفق وجمال التعبير، وسمو الشعور . وأي أدب، في كماله وتمامه أروع من هذا الأدب في رقته واحتشامه ؟! ، فقد اشار إليه في سؤاله

إشارة خفية ، تدعوه إلى البحث الدقيق ، حتى يكشف عن حقيقة أمره ، ثم تراه يتحدث عن «النسوة» ليصد عن بالحق ، دون مداراة أومواراة . أما امرأة العزيز وقد لاقى منها أساس بلائه، وآلام شقائه ، فقد تحرز عن ذكرها ، وراعى لها حقوقها، وان كانت قد امتهنت حقوقه ! !

والآن بعد هذا العناء الطويل، وذلك العذاب القاسي ، يظهر الحق، وزهق الباطل، ان الباطل كان زهوقا . يظهر الحق على لسان خصومه ، يعترفون صادقين بما جنته أيديهم من زور وبهتان ، وينطلق لسان امرأة العزيز بالاعتراف الصريح ، بعد ادعاء وإنكار ، ويجري القول الصحيح ، بعد ألوان من الدنس والفجور، ثم تصفه بالصدق والاكبار ، بعد الكذب والصغار ، وهكذا دولة الظلم ساعة ، ودولة الحق الى قيام الساعة ، فساعة الظلم ولت واندثرت ، وها هي ذي ساعة الحق تقبل، تتهادى فخورة صادقة ، قوية الايمان ، نقية الوجدان .

ما أجمل الصبر ، وما أحلى عواقبه ! ، لا يخلص صاحبه من السوء فقط ، بل يضمن له نعيما باقيا ، ورزقا واسعا ، لا يكسر أغلال قيوده فحسب ، بل يستخلصه الملك لنفسه، ويجعله أمينا على خزائن الأرض، حفيظا عليما، «وكذلك مكنا ليوسف في الأرض، يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء، ولا نضيع أجر المحسنين».

لقى «يوسف» في حياته صروفا وأهوالا، واحتمل اعباء ثقالا ، . فهؤلاء أخوة يكيدون ، وهذه غيابت الجب تحويه بظلامها الحالك ، ووحشتها القاتلة، وتلك امرأة تراوده عن نفسه. وتقذفه بالريبة والفاحشة ، وترميه بين غياهب السجن العاتية . كل هذه خطوات قاسية ، تصرع البطل الصنديد ، وتهزم القوى الشجاع ، ولكن «يوسف» كان أمضي عزيمة ، وأقوى عقيدة ، فلم يضعف ولم يهن ، بل غالبها حتى غلب ، وتبوأ من الأرض حيث يشاء ؟

للقصة بقية .

حسان ابو رحاب

المسابقات ؟!!

مسابقة العدد السابق : —

تقدم لحل هذه المسابقة عدد لا بأس به من حضرات القراء ، وطريقة توزيع وتقسيم سبع عشرة بقرة ، ان تضم بقرة واحدة فقط ، فالمجموع ثماني عشرة بقرة ، نصفها تسع بقرات : نصيب الكبير ، ثلثها ست بقرات : نصيب المتوسط ، تسعها بقرتان : نصيب الصغير . وتبقى البقرة الزائدة ، ترد كما أخذت . وفي « ٦ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ ، ١٠ شباط سنة ١٩٣٥ » اجرى الاقتراع بين المتسابقين ، فكسب الجائزة الأولى ، «وقدرها خمسون قرشا» السيد عصام الأمام ، وأراد أن يتبرع بها للمجلة ، ولكن إدارة المجلة شكرته ، ورغبت أن يكون ربحه خالصاً له . وكسب الجائزة الثانية السيد «شكيب شاكر» .

مسابقة هذا العدد :

حائط طوله (٢٠) قدماً ، ابتدأت نملة تتسلقه ، من الساعة السادسة صباحاً من يوم الجمعة « ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٣ ، ١٥ مارت سنة ١٩٣٥ » ، وكانت تصعد في النهار «٣» أقدام ، وتنزل في الليل قدمين . فما يكون تاريخ صعودها نهاية الحائط ؟ !.

شروط المسابقة : —

كالشروط السابقة ، وآخر موعد «٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٥٣ ، ٣٠ مارث سنة ٩٣٥» .

جوائز المسابقة :

الأولى : خمسون قرشا ، الثانية : اشتراك سنوي في صحيفة دار العلوم بالقاهرة .

فكاهات ونوادر

كذبة ابريل : —

أعلنت إحدى الجرائد الانكليزية ، في «٣١ مارس سنة ١٨٤٦» أن غداً «أول ابريل» سيقام معرض حمير عام ، في غرفة الزراعة الكبرى لاحدى المدن الانكليزية ، فهرع الناس لمشاهدة تلك الحيوانات ، ولما أعياهم الانتظار سألوا عن وقت عرض الحمير ، فلم يجدوا شيئاً ، فعلموا أنهم جاءوا يعرضون أنفسهم !!!

البارد ؟ !

المرحوم «محمد بك البابلي» فكه معروف ، وفي مرة كان جالسا مع فريق من أصحابه ، شرع أحدهم يشرب «سيجارة» من الدخان ، ووزع على الحاضرين الا البابلي ، فلاحظ هذا أحد الحاضرين ، فأخرج علبة سجائره وقدم له سيجارة ، فقال له البابلي بعد أن رد العلبة ، مشيرا الى الشخص الذى لم يقدم له سيجارة : لا . متشكر ، دخانك حامي ، وأنا عاوز آخد سيجارة من «البارد» ؟ ! .

تصويب ؟!

صفحة «١٨» ، السطر «الرابع عشر» : توالت ، صفحة «٢٧» ، السطر «السابع عشر» : ولكنني ، صفحة «٣٧» السطر «الحادي والعشرين» : بالنواجذ ، صفحة «٤٠» السطر «الاول» : شيء من ، صفحة «٤٦» السطر العشرين» : سالت .

كمية المطر بموجب ميزان كلية الروضة

الشهر	الكمية بالمليمترات	المجموع بالمليمترات
تشرين الاول والثاني	٩٫٦٩	
كانون الاول	١٦٫٣٥	
كانون الثاني سنة ١٩٣٥	١٠٫٧٤	
شباط	٢٤٫١١	٥٢٫١٩